Avrasya Sosyal ve Ekonomi Araştırmaları Dergisi (ASEAD)
Eurasian Journal of Social and Economic Research (EJSER)
ISSN:2148-9963 **www.asead.com**

POZİTİF EKONOMİ İLE İSLAM EKONOMİSİ ARASINDAKİ ÖZELLEŞTİRME: SUUDİ ARABİSTAN MODELİ

Araştırmacı Tamara ALHAKIMI[1]

ÖZET

Özelleştirme, modern bir ekonomik olgudur ve ekonomik verimliliği artırmanın ve rekabeti artırmanın bir aracı olarak görüldüğü pozitif ekonomide büyük ilgi görmüştür ve İslam ekonomisinde özelleştirme, ekonomik kalkınmayı teşvik etmenin ve sosyalleşmeyi sağlamanın bir aracı olarak görülmektedir. İslami prensiplere uygun adalet, özelleştirme ise kamu varlıklarının veya hizmetlerinin mülkiyetinin veya işletilmesinin kamu sektöründen özel sektöre devredilmesi sürecini ifade eder. Dolayısıyla bu araştırmanın amacı, İslam ekonomisi ve pozitif ekonomide özelleştirmenin ne olduğunu bilmek ve özelleştirme konusunda İslam ekonomisinin onayladığı kontrolleri tespit etmek ve aynı zamanda Suudilerin özelleştirme konusundaki deneyiminin özelliklerini tespit etmekti. betimleyici yaklaşımla, pozitif ekonomi ve İslam ekonomisinin konuya ilişkin iki bakış açısını sunarak ve açıklayarak, Özelleştirme, mevcut kitaplardan ve bilimsel araştırmalardan elde edilen veri ve bilgilere dayanarak. Araştırmada özelleştirmenin Uluslararası Para Fonu ve Dünya Bankası tarafından oluşturulan bir ekonomi politikası olduğu, özelleştirmenin esneklik alanına giren devletin genel politikalarından biri olması nedeniyle İslam ekonomisinde kesinlikle kabul edilemez görülmediği sonucuna varıldı. İslam hukukunda, Kur'an ve Sünnet'ten bir takım delillere atıfta bulunularak, İslam, yabancılara, üretimin belirli bir kısmı karşılığında ulusal bir kaynaktan yararlanma hakkının, bu kaynaktan yararlanma olanakları mevcut olduğu sürece verilmesini yasaklamamaktadır. Müslümanlar için mevcut değildir ve bu sömürü devletlerin kontrolü altında ve en uygun özelleştirme yöntemi kullanılarak yapılmalıdır. Müslümanların zenginlik ortağı olması, toplum yaşamı için gerekli olması ve özelleştirmenin iş gücü üzerinde olumsuz etkileri olması nedeniyle özelleştirmeye karşı çıkanlar var. Suudi Arabistan'da ise; 2018 yılında kişiselleştirme programını başlatmış; Ulusal Özelleştirme Merkezinin kurulması; Özelleştirme programlarını denetlemek ve Krallığın 2030 Vizyonu hedeflerine ulaşılmasına katkıda bulunmak.

Anahtar Kelimeler: Özelleştirme, Pozitif Ekonomi, İslam Ekonomisi, Suudi Arabistan.

[1] İstanbul Zaim Ün., ORCID ID: 0000-0002-2193-174X, tamaraalhakimi@gmail.com
Araştırma Makalesi/Research Article, Geliş Tarihi/Received: 27/10/2023–Kabul Tarihi/Accepted: 27/01/2024

PRIVATIZATION BETWEEN THE POSITIVE ECONOMY AND THE ISLAMIC ECONOMY: THE CASE OF SAUDI ARABIA

Researcher Tamara ALHAKIMI

ABSTRACT

Privatization is a modern economic phenomenon, and it has received great attention in positive economics, where it is seen as a means of improving economic efficiency and increasing competition, and in Islamic economics, privatization is seen as a means of promoting economic development and achieving social justice in accordance with Islamic principles, and privatization expresses the process of Transferring ownership or operation of public assets or services from the public sector to the private sector. Therefore, the aim of this research was to know what privatization is in Islamic economics and positive economics, and to identify the controls approved by Islamic economics on the subject of privatization, as well as to identify the features of the Saudi experience in privatization, relying on the descriptive approach, by presenting and describing the two points of view of positive economics and Islamic economics on the subject. Privatization, relying on data and information from available books and scientific research. The research concluded that privatization is an economic policy established by the International Monetary Fund and the World Bank, and privatization is not considered absolutely unacceptable in the Islamic economy, as it is one of the general policies of the state that falls within the field of flexibility in Islamic law, citing a number of evidence from the Qur'an and Sunnah, and Islam does not prohibit Granting foreigners the right to exploit a national resource in exchange for a certain portion of the output, as long as the possibilities of exploiting it are not available to Muslims, and this exploitation must be under the control of states and using the optimal method of privatization. There are those who oppose privatization because Muslims are partners in wealth and it is necessary for the life of the community, and that privatization has negative effects on the workforce. And in Saudi Arabia; It launched its personalization program in 2018; Establishing the National Center for Privatization; To supervise privatization programs, to contribute to achieving the goals of the Kingdom's Vision 2030.

Keywords: Privatization, Positive Economy, Islamic Economy, Saudi Arabia.

الخصخصة بين الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي: حالة السعودية

الملخص

تُعد الخصخصة ظاهرة اقتصادية حديثة، وقد حظيت باهتمام كبير في الاقتصاد الوضعي، حيث يُنظر إليها على أنها وسيلة لتحسين الكفاءة الاقتصادية وزيادة المنافسة، وفي الاقتصاد الإسلامي، ويُنظر إلى الخصخصة على أنها وسيلة لتعزيز التنمية الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية وفقاً للمبادئ الإسلامية، وتعبر الخصخصة عن عملية نقل ملكية أو تشغيل الأصول أو الخدمات العامة من القطاع العام إلى القطاع الخاص. لذا كان هدف هذا البحث معرفة ماهية الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي، والتعرف على الضوابط التي أقرها الاقتصاد الإسلامي في موضوع الخصخصة، وكذا التعرف على ملامح التجربة السعودية في الخصخصة، معتمدا على المنهج الوصفي، وذلك بعرض ووصف وجهتي نظر الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي في موضوع الخصخصة، معتمداً على البيانات والمعلومات من كتب وأبحاث علمية متوفرة. وخلص البحث إلى أن الخصخصة سياسية اقتصادية وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ولا تعتبر الخصخصة مرفوضة مطلقاً في الاقتصاد الإسلامي، سياسة من السياسات العامة للدولة التي تدخل في مجال المرونة في الشريعة الإسلامية، مستدلين بعدد من الأدلة من

الكتاب والسنة، كما أن الإسلام لا يمنع من أن يمنح الأجانب حق استغلال مورد وطني نظير جزء معين من الناتج، طالما كانت إمكانيات استغلاله غير متاح للمسلمين، ويجب أن يكون هذا الاستغلال تحت هيمنة الدول وباستخدام الأسلوب الأمثل للخصخصة. وهناك من يعارض الخصخصة كون المسلمين شركاء بالثروة وهي ضرورية لحياة الجماعة، وأن الخصخصة لها أثار سلبية على القوى العاملة. وفي السعودية؛ أطلقت برنامجها للتخصيص في عام 2018؛ وتأسيس المركز الوطني للتخصيص؛ ليشرف على برامج الخصخصة، للمساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030.

الكلمات المفتاحية: الخصخصة، الاقتصاد الوضعي، الاقتصاد الإسلامي، السعودية.

المقدمة

تعتبر الخصخصة أحد الموضوعات الهامة على المستوى العالمي، تلجأ إليها الدول المتقدمة للتضافر فيما بينها لتدعيم مصالحها الاقتصادية بالعديد من الاتفاقيات الدولية، أما الدول النامية تبقى بما لديها من مشاكل اقتصادية واجتماعية غير مواتيه لكي تؤتي الخصخصة ثمارها، لذلك أصبحت الخصخصة لزاماً على الدول النامية كأحد الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وكأهم الحلول المطروحة على المستوى العالمي لعلاج خلل الهياكل الاقتصادية لديها.[2]

وتعد الخصخصة مصطلح مستحدث نسبياً، يتم من خلالها نقل ملكية ومراقبة وإدارة الشركات المملوكة للدولة إلى القطاع الخاص. وتعد سياسات التحرر الاقتصادي (الخصخصة) أحد أبرز التغيرات التي اتجهت إليها الكثير من دول العالم وفرضت نفسها[3]، مما أدى إلى توسع القطاع الخاص على حساب القطاع العام؛ وأصبحت سياسة الأمر الواقع لما شهدته الدول التي طبقت هذه السياسية من تطورات اقتصادية، مما يستدعي عرضها بصورة شرعية بالاقتصاد الإسلامي وفقاً لقواعد تقر بمبدأ الملكية الخاصة والتي تتلازم مع وجود الملكية العامة[4].

وبصورة عامة فإن بروز الخصخصة يزداد وتزداد أهميتها؛ ويعود ذلك إلى التحول الكبير في استراتيجيات التنمية للدول وخاصة النامية ومنها العربية السعودية التي تتمتع بمشهد اقتصادي متجذر بعمق القيم والمبادئ الإسلامية، حيث تعتمد على صادرات النفط التي تديرها الحكومة، لكن مع انخفاض أسعاره ظهرت الحاجة إلى تنويع الاقتصاد؛ والتي كانت نقطة البداية للاهتمام بالخصخصة كوسيلة لتحفيز الاقتصاد، وأصبح القطاع الخاص فيها مطالب بالقيام بدور كبير في الاقتصاد، لذلك اخذت السعودية وغيرها من الدول في تطبيق سياسة الخصخصة[5]

وبالتالي أصبحت هذه السياسة أمر واقع يفرض على الدول اتباعها، وعلى الموجهين الشرعيين توجيهها بشكل يخدم الاقتصاد الإسلامي.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكله البحث بأن عملية الخصخصة تتم بعيداً عن آلية عمل الاقتصاد الإسلامي وضوابطه الشرعية؛ وقد تفاوتت المواقف تجاه الخصخصة من اقتصاد لآخر تبعاً لأسباب مختلفة؛ انطلاقا من الإجابة على الأسئلة التالية:

- ماهي الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي؟
- ماهي الضوابط التي أقرها الاقتصاد الإسلامي في موضوع الخصخصة؟
- هل السعودية طبقت الخصخصة؟

[2] لهيب توما ميخا، وعلي مهدي عباس، (ب.د)، الخصخصة أهميتها وسبل نجاحها دراسة تحليلية، https://2u.pw/4JwGn30 .

[3] شيخه بنت عبد العزيز إسحق، (2012)، الخصخصة وأثرها على العمالة، ط1، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، ص12.

[4] إبراهيم العبيدي، (2011)، الخصخصة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي: دراسة مقارنة، ط1، دائرة الشؤون الاسلامية والأعمال الخيرية، دبي، ص7.

[5] تطورات وانجازات الخصخصة في الوطن العربي، (ب.ت)، الفصل العاشر، https://2u.pw/n9NCGmR

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

في ظل التحولات المعاصرة أصبحت الخصخصة سياسية تحرر اقتصادي ومالي لكثير من الدول، وأثارت النقاش ما بين المتخصصين بالشأن الاقتصادي، خاصة أنها مرتبطة بالأمان الاقتصادي التي تتعرض له الدول، والإصلاح الاقتصادي الذي يترتب عليها.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى ما يلي:

- معرفة ماهية الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي.
- التعرف على الضوابط التي أقرها الاقتصاد الإسلامي في موضوع الخصخصة.
- التعرف على ملامح التجربة السعودية في الخصخصة.

فرضية البحث:

تعتمد فرضية البحث على أساس وجود فرق بين الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي والخصخصة في الاقتصاد الوضعي.

الدراسات السابقة:

1- دراسة شوقي دنيا، بعنوان "الخصخصة وتقليص دور القطاع العام: موقف الاقتصاد الإسلامي"، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الإسلامي، مارس2003، جامعة أم القرى، مكة.

استعرضت الدراسة البعد الوضعي نظرياً وعملياً للخصخصة وموقف الاقتصاد الإسلامي منها من خلال ما يحمله للدولة من مهام ومسؤوليات، وخلصت إلى أن الاقتصاد الإسلامي لا يرفض من حيث المبدأ وبشكل مطلق عملية الخصخصة، لكنه يقبل منها أموراً ويرفض أخرى، وقد صادق الفكر الاقتصادي المعاصر الرشيد على مبدأ عدم الاستغراق في الخصخصة، وإعادة توزيع للأدوار بحيث يقوم كل من الدولة والقطاع الخاص بدوره الحقيقي في المجال الاقتصادي الذي لا يستغنى صلاحه عنهما.

2- كتاب إبراهيم العبيدي، بعنوان "الخصخصة بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي: دراسة مقارنة"، 2011، ط1، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، دبي.

عرض الكتاب موضوع الخصخصة في الاقتصاديين الوضعي والإسلامي، وخلص الكتاب إلى أن عملية الخصخصة معنية بظروف المكان والزمان التي تنشأ فيه، فقد تصلح في بيئة ما بينما لا تصلح في بيئة أخرى، وأن الملكية كيانات لها دور كبير في الاقتصاد الإسلامي، وعند تقاطع هذه الكيانات يؤخذ بالقواعد الشرعية العامة التي تقدم العمل بالمصلحة العامة على المصلحة الخاصة، وأشار الكتاب لإمكانية تطبيق طريقة الإنشاء والتشغيل ونظام التعاقد لتطبيق الخصخصة.

3- دراسة كارولين خان، وفيفيان نصر الدين، بعنوان "الخصخصة والخصخصة والشراكة بين القطاعين العام والخاص في المملكة العربية السعودية"، مجلة سيج، المجلد 15، 23 يونيو 2022.

في هذه الدراسة، تم تقييم الحركة نحو الخصخصة لتعزيز كفاءة مستشفيات وزارة الصحة باستخدام تحليل مغلف البيانات (DEA) من عام 1979 إلى عام 2020. وتم تحليل العامل الذي يؤثر على هذه الكفاءة من خلال انحدار توبيت. وتشير نتائج VRS إلى أن أعداد المستشفيات المستفيدة من المرحلة المؤسسية الكاملة أكبر من تلك المستفيدة من المرحلة الأخيرة (والعكس صحيح في حالة دائرة الاستعلام والأمن). كان التباين بين المستشفيات غير الفعالة في المرحلة الأقل تخصيصًا للشركات (2020-2000) أكثر وضوحًا مما كان عليه في المرحلة الكاملة للشركات (1988-1999). في الختام، تحقق المستشفيات الموحدة بالكامل (في المتوسط) كفاءة إجمالية أفضل نسبيًا.

ما يميز هذا البحث أنه قدم ملخص مختصر عن موضوع الخصخصة، وعرض حالة.

منهجية البحث:

أُعتمد المنهج الوصفي، وذلك بعرض ووصف وجهتي نظر الاقتصاد الوضعي والاقتصاد الإسلامي في موضوع الخصخصة، معتمداً على البيانات والمعلومات من كتب وأبحاث علمية متوفرة.

هيكل البحث

يتضمن البحث إضافة لمدخله (المقدمة، مشكلة، أهداف، أهمية، منهجية، وهيكل البحث) ثلاثة مباحث هي:
المبحث الأول: إطار عام عن الخصخصة.
المبحث الثاني: الخصخصة في الاقتصاد الوضعي.
المبحث الثالث: الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي.
المبحث الرابع: الخصخصة في السعودية.

المبحث الأول: إطار عام عن الخصخصة

المطلب الأول: مفهوم الخصخصة ونشأتها

تعتبر الخصخصة أحد مكونات برامج الإصلاح الاقتصادي التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وليس هناك خلاف في أن عملية الخصخصة ليست بالأمر اليسير ولا يمكن إنجازها في وقت قصير، مهما بلغ مستوى التقدم الاقتصادي والاجتماعي أو التطور الإداري، فهي عملية معقدة وذات أبعاد وآثار سياسية واقتصادية واجتماعية وتشريعية هامة، ويجب أن تؤخذ الظروف والمتغيرات البيئية الوطنية بعين الاعتبار عند رسم إستراتيجية الخصخصة، وإعداد برنامجها التنفيذي. ولتقييم سياسة الخصخصة نوضح التعريفات المختلفة وأشكال وأهداف وأساليب سياسة الخصخصة.

وكان السبق في الخصخصة من نصيب الدول الصناعية الكبرى، التي يغلب على اقتصادها الطابع الرأسمالي مثل إنجلترا وفرنسا، رغبة منها في زيادة إنتاجية شركاتها العامة، بحثاً عن أساليب أكثر فعالية، أما في الدول النامية، فقد تبلورت الخصخصة نتيجة رد فعل منها للتخلص من مشروعاتها العامة الخاسرة.

- **مفهوم الخصخصة:**

تُعد الخصخصة واحدة من مفردات مترادفة أخرى (التخصيص والتخصيصية والتخصصية والخوصصة والمخاصة والتخاص والتخاصية)، جاءت جميعها في المعنى نفسه وهي مترجمة من الكلمة الإنجليزية (Privatization)، إلا أن أكثر المفردات استعمالاً هي التخصيص والخصخصة.

تعددت مفاهيم الخصخصة منها ما يقصر مفهومها في نطاق نقل الملكية العامة للمشروعات إلى القطاع الخاص، أي تحويل المشاريع العامة إلى مشاريع خاصة وفق قوانين ومعايير البلد المعني. في حين هناك من يوسع هذا المفهوم ليشمل إجراءات الإصلاح الاقتصادي جميعها، التي برزت في العقود الأخيرة من القرن العشرين باعتبارها الوسيلة الأكثر فاعلية في تحقيق الحريات الاقتصادية في العالم.

هذا المفهوم يتوافق مع ما جاء في مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية من تعريف للخصخصة على "أنها جزء من عملية الإصلاحات الهيكلية في البنيان الاقتصادي التي تتضمن إعادة تحديد دور الدولة والتخلي عن النشاطات التي يمكن للقطاع الخاص القيام بها". وهذا يتضمن تفرغ الحكومة لقضايا وأنشطة لا يستطيع القطاع الخاص القيام بها من جهة، ومن جهة أخرى توسيع فرص الاستثمار لموارد القطاع الخاص في النشاطات التي يمكن الاستثمار فيها.

وعرفها آخر بأنها التوسع التدريجي في الملكية الخاصة، أو التخلص من المؤسسات الحكومية الخاسرة أو هي تحويل دائم لنشاطات إنتاج الخدمات العامة للقطاع الخاص، أو هي نقل ملكية وإدارة نشاط اقتصادي من القطاع العام إلى القطاع الخاص، أو هي سياسات متكاملة تعتمد على آليات السوق والمنافسة.

يتضح مم سبق أن الخصخصة: في إطارها العام هي مجموعة من السياسات المتكاملة التي تستهدف التحويل بشكل جزئي أو كلي لمؤسسات إنتاجية أو خدمية تملكها الدولة إلى القطاع الخاص ، لتفعيل آليات السوق وتحقيق الميزات التنافسية، والاستفادة بمبادرات القطاع الخاص ، من أجل تحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية، ولا تقتصر الخصخصة على مجرد البيع الجزئي أو الكلي لوحدات مملوكة للدولة إلى القطاع الخاص، وإنما هي رؤية متكاملة للتصحيحات الهيكلية ولكيفية إدارة الاقتصاد القومي بكفاءة أعلى وبفعالية أكبر، لكونها تشمل ثلاثة مستويات متداخلة ومعقدة لعملية الخصخصة وهي: مستوى المؤسسة، ومستوى القطاع الاقتصادي أو الصناعة، ومستوى الاقتصاد الوطني ككل والترابط العضوي بين هذه المستويات الثلاثة، يستوجب وجود انسجام وتناغم فيما بين السياسات المتبعة فيها، ودون أن يعنى ذلك بالضرورة انتقالاً تلقائياً من مستوى معين إلى مستوى آخر، خاصة فيما يتعلق بمجالات نقل قرارات الاستثمار إلى القطاع الخاص، ودرجة تحويل

المخاطر إليه، وضمان عدم الرجوع عن قرارات الخصخصة، حيث إن كثيراً من الخطوات المتسارعة التي تمت من قبل لتوسيع دائرة الخصخصة، وكانت ردود أفعال للأزمات المالية التي كانت تعاني منها الحكومات .

- **نشأة الخصخصة:**

يمكن إرجاع فكرة تطبيق الخصخصة والتي تهدف إلى نمط الإنتاج الخاص في العالم إلى ابن خلدون، عندما تحدث في مقدمته عن أهمية إشراك القطاع الخاص بالإنتاج عام1377 م، وعبر التاريخ الاقتصادي ظهرت عملية التحول إلى القطاع الخاص كأول عملية في نيويورك عام 1676م لشركة نظافة[6] .

واستخدمت الخصخصة كسياسة اقتصادية في العصر الحديث بداية السبعينيات من القرن العشرين في بريطانيا، وبعدها انتشرت لدول اوروبا وآسيا وغيرها من الدول، وبدأ القطاع الخاص يأخذ مكانه، والقطاع العام ينحسر مكانه. وسيطر على الفكر الاقتصادي مصطلح الخصخصة، كما سيطر من قبل مصطلح التأميم، وساد جهاز الثمن (السوق) كما ساد من قبل جهاز التخطيط، وجاء ذلك نتيجة لما تعرض له الاقتصاد العالمي من اختلالات.

وكانت الدول الرأسمالية سباقه في تبني توسيع قاعدة الملكية، لرفع كفاءتها الاقتصادية ومن ثم رفع مستوى المعيشة وتعزيز القدرة التنافسية، وتقليل النفقات وتحديث نظم الإدارة. وبدأت في بريطانيا عام 1977م[7]، وأصبحت الخصخصة موجه غطت دول العالم واتخذها البنك الدولي وصندوق النقد الدولي كسياسة للإصلاح في الدول التي تعاني من مشاكل اقتصادية خاصة في الدول النامية، مما جعلها تستجيب لمقترحات المؤسسات الدولية والدول المتقدمة لمعالجته مديونياتها الخارجية من خلال برامج إصلاح فيها الخصخصة[8]. وفي الواقع المعاصر يلاحظ زيادة لعملية التحول إلى النشاط الخاص وزيادة اعتماد سياسة الخصخصة.

- **شروط نجاح الخصخصة:**

لتحقيق أهداف الخصخصة، هناك شروط لإنجاحها هي[9]:

1- تحديد الهدف المالي والاقتصادي والسياسي من أجل التنفيذ السليم لبرنامج الخصخصة.
2- إيجاد مناخ تنافسي، لأجل يقدم القطاع الخاص على الاستثمار ويستثمر ويحسن الأداء والجودة.
3- تنفيذ العملية في إطار قانوني مرن، مع الاهتمام بجوانب الإعلام للعملية من دعاية وتوعية.
4- إسناد عملية الخصخصة إلى جهة تتمتع بصلاحيات واضحة، مع توفر الإمكانيات المالية والتقنية لهذه الجهة، لتتمكن من أداء مهامها.
5- توفير شبكة أمان اجتماعي لمواجهة النتائج السلبية للخصخصة.
6- تغير الأطر المؤسسية التنظيمية الحكومية السابقة لعملية الخصخصة لإزالة العوائق.

المطلب الثاني: أهداف وأشكال الخصخصة

- **أهداف الخصخصة:**

تتفاوت أهداف الخصخصة من مجتمع إلى آخر، تتمثل بما يلي[10]:

1. **الأهداف الاقتصادية:** وتعنى برفع وتحسين الكفاءة الاقتصادية، وتوفير فرص العمل، وحل مشكلة البطالة، ويتحقق ذلك عن طريق اجتذاب الاستثمارات المحلية والأجنبية، وتوسيع قاعدة الملكية لزيادة المنافسة، وتشجيع القطاع الخاص دخول مجالات كانت حكراً على الدولة، وبذلك تجذب مزيداً من رؤوس الأموال. ويرى البعض أن تحسين أداء الاقتصاد ورفع كفاءته ليس بالضرورة تخصيصه، بل يكون من خلال إعادة هيكلة وتفعيل آليات الرقابة، ويرون أن الخصخصة ما هي إلا أداء لخدمة مصالح الشركات متعددة الجنسيات.
2. **الأهداف المالية:** تتمثل في تقليل العجز المالي والتخفيف من أعبائه نتيجة تمويل مشاريع خاسرة، وذهبت الدول إلى الاقتراض الداخلي والخارجي، وزيادة الإصدار النقدي، مما أدى إلى انخفاض قيمة العملة، وظهور التضخم وغيرها من المشاكل، وجعلها تفكر للخروج من المأزق بأن وجدت فرصة لإعطاء القطاع الخاص أساساً في الاقتصاد،

---

[6] نشرة إضاءات، (يناير2011)، الخصخصة، معهد الدراسات المصرفية، ع6، الكويت.
[7] شوقي دنيا، (2003)، الخصخصة وتقليص دور القطاع العام: موقف الاقتصاد الاسلامي، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي، جامعة أم القرى، مكة، ص10.
[8] عبده محمد فاضل، (2004)، الخصخصة وأثرها على التنمية بالدول النامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص126.
[9] نفس المرجع السابق، ص139.
[10] آدم مهدي، (1998)، الخصخصة مفاهيم وتجارب، مركز جمعية الماجد، الإمارات، ص131.

إضافة إلى ما ستجلبه الخصخصة من استثمارات أجنبية مما يؤدي إلى دعم الاحتياطي العام، والتقليل من عجز الموازنة العامة، وأنه مع اتساع أنشطة الاستثمارات الرابحة الخاصة، نتيجة زيادة حجم الشركات، فإن حصيلة الدولة تتعاظم من الضرائب مما يخفض الضغوط المالية. فالخصخصة تحتاج إلى تحفيز وتطوير أسواق المال وبما يسمح بوجود آلية لتعبئة المدخرات وتوجيهها.

3. **الأهداف الاجتماعية:** إن تحقيق النجاح في تطبيق الخصخصة سوف يعود على المجتمع بتحسين المستويات المعيشية للناس من خلال زيادة معدل النمو الاقتصادي، وزيادة حجم المشاريع الإنمائية؛ حيث يترتب على ذلك توفير فرص العمل للناس. وإعادة توزيع الدخول وتحقيق العدالة الاجتماعية، وكذا إعادة توزيع رأس المال للمستثمر، وتقديم خدمات اجتماعية ذات جودة عالية.

4. **الأهداف السياسية:** يشير إلى مفهوم الحرية الإنسانية، وتشجيع احترام الفرد وتقديره، وإعطائه الحرية الكاملة في مزاولة نشاطاته الاقتصادية والإدارية والاجتماعية، كما تهدف بعض الحكومات إلى تحسين المستويات المعيشية من خلال إيجاد فرص عمل وتحقيق الرضا الاجتماعي بين المواطنين.

5. **الأهداف الإدارية:** تعتمد الخصخصة على روح المنافسة الحرة، وهذا يعني ضرورة البحث عن موارد بشرية متميزة وماهرة، خاصة في سياسات التوظيف والتشغيل، والعمل على تطوير مهارات وقدرات هؤلاء الأفراد، بالإضافة إلى مع التركيز على ضرورة وجود هيكل تنظيمي والإجراءات والأساليب. وطرق العمل.

- **أشكال الخصخصة**

تمارس بعض الدول نماذج وأساليب معينة لتطبيق الخصخصة، وهناك العديد من الطرق، إذ لا يوجد طريقة واحدة للقيام بهذه المهمة، فبعض الدول تتبع أسلوبا أو أكثر والبعض الآخر يحاول المزج بين أكثر من أسلوب، كل ذلك يتوقف على عدة اعتبارات، منها رغبة وقناعة الدول بالتحول إلى القطاع الخاص، إضافة إلى بعض المتغيرات الأخرى مثل الرغبة في الانتقال دفعة واحدة أو بشكل تدريجي، كذلك مدى تأثير جماعات الضغط، ورجال الأعمال، ودور المنظمات العالمية في ذلك، وتتمثل هذه الأساليب(الأشكال) بما يلي:

1. **البيع المباشر**: ويعني البيع المباشر للشركات العامة إما جزئياً أو كلياً، وسواءً كان بنقل العناصر المصاحبة للشركة محلها أم بعضها، ويتم ذلك عن طريق الاكتتاب العام، وتعتبر هذه الطريقة الأكثر استخداماً على المستوى الدولي حيث مثلت 80% من المعاملات[11].

2. **البيع لإدارة الشركة أو المتعاملين فيها**: إهداء أو "بيع" موجودات مادية محددة (معدات أو مبان..) إلى منشآت القطاع الخاص. وتوضح هذه الصورة أهمية إشراك العمال والإداريين في الخصخصة وتحويلهم إلى ملاك.

3. **إصدار أوامر شراء:** يتم تنفيذها في السوق، بدلاً من تقديم السلع والخدمات من قبل الجهاز الحكومي، مع إعطاء الحاصلين على هذه الأوامر الحق في ممارستها والحصول على السلع والخدمات من المنشآت الخاصة التي يختارونها.

4. **التفويض:** في هذه المرحلة تقوم الحكومة بإعطاء وكالة لبعض وحدات القطاع الخاص، لتقوم بتقديم خدمات بدلاً منها، ويشترط في هذه المرحلة، أن تكون تدريجية. ولكن تشترط الدولة هنا؛ ضرورة مراعاتها في نسبة التحول وكذلك سرعة الإنجاز وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وهنا تقوم الدولة في ظل هذه المرحلة، بمواصلة مرحلة الإشراف والرقابة، والمساءلة حول النتائج، ويأخذ التفويض أما شكل عقود الامتياز، أو المنح، الكوبونات، أو الإلزام.

5. **التجيير:** يعني خروج الدولة من النشاط الاقتصادي موضوع البحث، وترك الفرص لمنشآت القطاع الخاص لأن تؤدي دورها في تقديم السلع والخدمات، أي أن الدولة تتيح للمستفيدين من السلع والخدمات (التي كانت تقدمها الدولة في السابق)، لأن يختارون الحصول عليها من مجهزين يعملون في القطاع الخاص وفي إطار المنافسة المفتوحة.

6. **بيع الأصول**: بهذا الشكل يمكن للحكومة القيام بتصفية المشروع العام بالكامل، وبيع أصوله في مزاد علني أو عطاءات. ويمكن للحكومة استخدام هذه الأصول في إنشاء شركة جديدة، وقيام ملكية مشتركة مع القطاع الخاص [12].

---

[11] رياض دهال، وحسن الحاج، (1998/1/1)، حول طرق الخصخصة-سلسلة أوراق عمل، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص8.
ودنيا شوقي، مرجع سابق، ص13.

[12] فاضل عبده محمد، مرجع سابق، ص 165.

7. **عقود الإيجار والإدارة**: عقود توقعها الحكومة مع مؤسسات وأفراد سواءً في الداخل أو مع أجانب لإدارة منشأة عامة بمقابل محدد، أو نسبة من العوائد، أو استئجار الأصول بمقابل، وتكون هناك مسؤوليات لكل طرف تجاه الآخر.

لم يعد هذا الأسلوب مجرد اتجاه وإنما تمت تجربته من خلال سنوات من الممارسة الحية، وغدا شكلاً معتمداً، ويتضمن الأسلوب إتاحة المزايدة المفتوحة والتنافسية للحصول على العقود من الدولة الراغبة في التجديد الدوري، إلى جانب التدوين الدقيق لشروطها لكي تشتمل على لغة واضحة مصحوبة بالضمانات المناسبة، والرقابة الفاعلة للأداء، للتأكد من أن العقد سوف يتم تنفيذه كما هو متوقع إلى جانب العديد من المزايا والإيجابيات الأخرى.

8. **نظام الكوبونات لمشاركة الطبقات محدودة الدخل**: أسلوب فيه مشاركة أوسع في ملكية الأصول المبيعة، يتماشى مع الأوضاع الخاص للدولة.

9. **نظام BOT**: (Build Operate Transfer) هو نظام الإنشاء والتشغيل والتحويل ويسمح هذا الأسلوب للقطاع الخاص بإقامة مشروع معين دون مقابل واستغلاله لمده معينة على أن يتم تسليمه بعد ذلك للحكومة[13] .

ولكل من هذه الأشكال والأساليب إيجابيات وسلبيات، ولكن الخصخصة تبقى اليوم ثورة في العولمة في كل أرجاء العالم، بل إنها تتحقق بسرعة فائقة وكلما تزايد زخمها كلما تعلمنا الجديد من تجاربها.

المطلب الثالث: آثار الخصخصة:

دخلت الخصخصة حيز التنفيذ واتضح من تطبيقها آثار إيجابية وأخرى سلبية، ومن هذه الآثار:

1. **الآثار الاقتصادية:** وتتمثل هذه الآثار بالتالي:

أ. التأثير على توزيع الدخل الوطني

يتأثر من عمليات خصخصة المنشآت الإنتاجية المستثمرون في المنشآت التي تتم خصخصتها، والمستهلكون للسلع التي تنتجها هذه المنشآت، ومجموعة العمال والمستخدمين في المنشآت "المخصخصة"، فدراسة آثار هذه العملية على توزيع الدخل تعني دراسة التغيرات الخاصة بالمتأثرين كنتيجة لعمليات الخصخصة، والتي تؤدي إلى تغيير في درجة المساواة والتفاوت في توزيع الدخل الوطني في المجتمع. خاصة وأن المساواة "العدالة" من المعايير التي تحكم السياسة الاقتصادية، إضافة لمعيار الكفاءة الاقتصادية. إلا أنه عند تطبيق هذه المعايير وقت الخصخصة من قبل بعض الدول طغى معيار الكفاءة على العدالة وترتب على ذلك آثار منها:

- الآثار في حال نقل الملكية للقطاع الخاص

عندما يتم نقل ملكية منشأة صناعية أو غيرها إلى القطاع الخاص، وإذا كانت تلك المنشأة تحقق أرباحاً؛ أصبحت بعد الخصخصة للمستثمرين المالكين للمنشأة بعد أن كانت تذهب للحكومة، والتي تحصل إيرادات "ضرائب" من أرباح المستثمرين، وتعد متدنية كخيار حكومي لدفع وتشجيع للمستثمرين لشراء المنشأة المخصخصة، مما يقود إلى التفاوت في توزيع الدخل الوطني بسبب الخصخصة، وهو ما يعني أن الأسلوب الذي يُتبع في عمليات الخصخصة يؤثر على مدى حدوث تغيير في توزيع الدخل الوطني.

- التأثير في حالة عدم نقل الملكية[14].

جميع التغيرات المحتملة على توزيع الدخل الوطني سابقاً تتغير في هذه الحالة، تنتج عن تطبيق الأساليب التجارية في إدارة وفي تشغيل المنشأة. فالتغيرات المتوقعة في الأسعار والأجور، والاستغناء عن خدمات عدد من العمال والمستخدمين بعد تغيير الإدارات. ويترتب على ذلك تغييراً في توزيع الدخل الوطني وتحقق تلك الآثار يعتمد إلى حد كبير على مدى تدخل الحكومة لاعتبارات سياسية في إدارة وتنظيم المنشأة التي بقيت ملكيتها مع الحكومة وإن كانت قد بدأت إدارتها على أسس تجارية.

ب. التأثير على العمالة ومستويات التشغيل

يتمثل تأثير الخصخصة على العمالة بالاستغناء عن عدد العاملين الملازم لكل عمليات الخصخصة. مما جعل النقابات العمالية في كل دول العالم تعارض معظم عمليات التخصيص بشكل أو بآخر، وتضغط لضمان استمرارية مزايا العاملين وأعدادهم

---

[13] علي خضير، (2010)، الخصخصة وضرورة التحول للاقتصاد العراقي، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، م12 ، ع2، ص159.

[14] محمد احمد السماني، (1 نوفمبر 2018)، التخصيص برؤية المملكة 2030 "قراءة في برنامج التخصيص السعودي"، ورقة عمل، المرصد الاقتصادي- الدراسات.

قبل وبعد عمليات الخصخصة، وهذا الاستغناء يرجع لتغير تقنيات الإنتاج رغم تخفيف الأثر من قبل بعض الدول إلا أن نسب البطالة كانت في ارتفاع.

ج. التأثير على الموازنة العامة للحكومة

على الرغم من الانطباع العام بأن الهدف من عمليات الخصخصة هو تحسين وضع خزانة الدولة، إلا أن صالح الحكومة يعتمد على ثلاثة عوامل رئيسة:

- هل تحقق المنشأة التي تتم خصخصتها أرباحاً أم أنها تخسر؟
- هل يعادل سعر البيع حجم الاستثمار الذي دفعته الحكومة أم هو أقل أو أكثر؟
- كيف تستخدم الحكومة حصيلة بيع المنشأة؟

إن عمليات الخصخصة ذاتها لها تكلفة عالية على خزانة الدولة. فهناك تكلفة مباشرة تتحقق على استكمال عملية البيع وتشتمل على تكاليف الدراسات والاستشارات والتقييم وتكاليف الطرح العام وعمولات الإصدار والتغطية ولعروض والتفاوض. وهناك تكاليف أخرى تتعلق بقيمة التنازلات التي تقبلها الحكومة لتحقيق عملية الخصخصة وقد تشتمل على إلغاء دين مال الحكومة، وقد تشتمل على منح أسعار تفضيلية أو تعويضات للعمال والمستخدمين. بالإضافة إلى ذلك فقد تستحيل الخصخصة قبل "إعادة هيكلة" المنشأة مالياً وإدارياً الأمر الذي قد يرتب كلفة عالية على خزانة الدولة.[15]

إجمالاً يرى المؤيدون أن للخصخصة آثار اقتصادية إيجابية تتمثل في زيادة حجم الاستثمار الخاص، والذي قد يؤدي إلى رفع الطاقة الإنتاجية، والمنافسة وتدفق العملات الأجنبية، مما يساعد في زيادة معدلات النمو الاقتصادي، وحل المشاكل الاقتصادية.

ويرى المعارضون أن الخصخصة شر محض، فهي تمهد لقيام احتكارات وزيادة الواردات، وسيطرة فئات معينة على أهم القطاعات الحيوية.

2. **الآثار الاجتماعية:** إضافة إلى الآثار الاقتصادية هناك آثار اجتماعية مختلفة تتمثل في:

زيادة معدلات البطالة بتهميش بعض الفئات عن أنشطتها مما قد يترتب على ذلك مشاكل اجتماعية مختلفة خاصة على فئة الشباب، والمتمثلة بانخفاض الدخل الذين ينخفض معه احتياجات الأفراد سواء كانت غذائية أو صحية وتعليمية إضافة إلى ظهور السوق السوداء وانتشار الفساد في المجتمع. **16**

إضافة إلى انخفاض الإنفاق الصحي والتعليمي المرافق للخصخصة على أساس الحد من النفقات العامة، مما ينعكس على الصحة ونسبة الملتحقين في المدارس والجامعات.

وهناك من يرى إيجابية من عملية الخصخصة مثل الدورات التدريبية التي يتلقاها العاملون وغير ذلك، وآخرون يرون أنها تهدد العمال بتسريحهم من أعمالهم. وفي ظل عدم قدرة الحكومة على خلق فرص عمل، فإن دائرة الفقر تتسع ويؤدي إلى عدم الاستقرار الاجتماعي (13).

3-الآثار المالية: تظهر الآثار على الموازنة العامة نتيجة لانخفاض المبالغ التي كانت تدفع للمشروعات العامة الخاسرة، مما قلل النفقات ويحسن وضع الميزانية، هذا من جانب؛ ومن جانب آخر تظهر الآثار في أن الخصخصة تهدف بشكل أساسي للربح المالي، مما يعني أنها وسيلة للإثراء فقط دون الاهتمام بالأهداف الأخرى.

4-الآثار السياسية: يرى البعض أن الخصخصة هي الحل لأن هناك تفريطاً بالثروة من قبل القطاع العام، إضافة إلى أنها تؤدي إلى نوع من الاستقرار السياسي والاجتماعي، لما تقوم به من إزالة للفساد الإداري في الاقتصاد. وآخرون يرون أن للخصخصة آثاراً سلبية وبشكل مباشر على العمال، لأنها ستشرحهم وتلغي امتيازاتهم مما يخلق مشاكل تؤثر على الوضع العام خاصة في الظروف غير الطبيعية[17].

---

[15] دلال بسما، (نيسان 2001)، الخصخصة: أطرها القانونية وآثارها الاقتصادية، مجلة الدفاع الوطني، العدد36.

[16] أسامة عبد المجيد العاني، (2005)، الخصخصة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية: رؤية شرعية، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 27، العدد 79.

[17] عبده محمد فاضل، مرجع سابق، ص195.

المبحث الثاني: الخصخصة في الاقتصاد الوضعي

تبدي الأنظمة الاقتصادية الوضعية خاصة النظام الرأسمالي تفهماً وتوافقاً مع تيار الخصخصة، أما النظام الاقتصادي الإسلامي بحكم ماله من خصائص ومقومات قد يكون له موقف آخر، ومن خلال ما يحمله للدولة من مهام ومسؤوليات وما يقوم عليه من تنظيم معين للملكية ولاستغلالها ولسلطة الدولة حيالها. من خلال استعراض هذه المسائل يتبين أن الاقتصاد الإسلامي لا يرفض من حيث المبدأ وبشكل مطلق عملية الخصخصة، لكنه يقبل منها أموراً ويرفض أخرى، وقد صادق الفكر الاقتصادي المعاصر الرشيد على مبدأ عدم الاستغراق في الخصخصة ومن ثم تهميش دور الدولة وإنما الأمر المهم هو إعادة توزيع للأدوار بحيث يقوم كل من الدولة والقطاع الخاص بدوره الحقيقي في المجال الاقتصادي الذي لا يستغنى صلاحه عنهما. وهذا ما سبق أن نادى به الاقتصاد الإسلامي. [18]

المطلب الأول: القطاع العام في الاقتصاد الوضعي

- **مفهومه:**

لقد أختلف دور الدولة وموقفها من الملكية من عصر لآخر ومن مرحلة تطور لأخرى، فالقطاع العام ممثلاً بالدولة يعرف بأنه المصالح الاقتصادية التي تنتج سلعاً وخدمات وتمتلك المجتمع، ويؤدي هذا القطاع وظائف الدولة عبر مؤسساته المختلفة.

- **نشأته:**

وجد القطاع العام بوجود الدولة منذ القدم، وتطور واتسعت مجالاته مع اتساع مهام الدولة في إدارة شؤون المجتمع، خاصة بالدول التي أخذت بنظام التخطيط المركزي. ففي عصر ما قبل الثورة الصناعية كانت الدولة مالكة وتستخدم سلطتها لحماية الملاك وتنمية ثرواتها، وبعد صدور كتاب "ثروة الأمم" لآدم سميث توسعَ دور الفرد وأنه أساس المجتمع، وأصبح دور الدولة حارسة، والقطاع الخاص هو الأساس.

وفي مرحلة ما بعد أزمة الكساد1929م، طرح كينز نظريته حول أهمية تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي[19]، وفي ضوء التغييرات التي حدثت في دور الدولة في ظل الاقتصاد الوضعي؛ نجد أن موضوع الخصخصة يشكل أهمية كبيرة للنظام الرأسمالي والمعاصر لما لها من دور في خدمة مصالح الدول الكبرى.

- **أهدافه:**

تتمثل في محاولة الاستغلال الأمثل للموارد، وتحقيق معدلات نمو حقيقية، مع إيجاد مختلف الاحتياجات العامة للمجتمع، لتحسين وضعهم الاجتماعي والاقتصادي، إضافة إلى إيجاد تبادل تجاري مع العالم الخارجي، لكن هذا التبادل وجه طبقاً للتوجه السياسي، مما أدخل القطاع العام في دوامة داخلية وقيود خارجية[20]

ويمكن تلخيص أهدافه الاقتصادية فيما يلي:

أ. محاولة الاستغلال الأمثل للموارد المادية، فضلا عن الموارد البشرية، وتعظيم دورها والاستفادة منها، من أجل زيادتها دخل قومي.

ب. تحقيق معدلات نمو حقيقية شاملة.

ج. تحقيق فائض اقتصادي يؤدي إلى زيادة الطاقة الإنتاجية ويساعد على زيادة الإنتاجية تراكم رأس المال.

د. بناء اقتصاد وطني قوي على المستوى الاجتماعي: الأهداف الاجتماعية للقطاع العام تكاد تكون العامل الرئيسي لإيجاد هذا القطاع، نتيجة لاختلاف الحكومات في الدول التي أنشأته من قبل القطاع العام، ونتيجة لعوامل اجتماعية وثقافية انطلقت أهداف القطاع العام لتحسين الوضع الاجتماعي، وبادر بإيجاد حلول للمشاكل المختلفة.

---

[18] الخصخصة وتقليص دور القطاع العام - المجلد 1 - الصفحة 5 - جامع الكتب الإسلامية،

[19] أحمد النجار، (2001)، الخصخصة إحدى وسائل الاصلاح الاقتصادي: حالة دولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد102، السنة 27، ص9.

[20] إبراهيم العبيدي، مرجع سابق، ص114

- **حدوده:**

للتعرف على حدود القطاع العام نتعرف على دورة في كل نظام كما يلي:

1-القطاع العام في النظام الاقتصادي الاشتراكي: حيث ركز هذا النظام على فلسفة المذهب الجماعي، حيث يعتبر الأصل الجماعة، والفرد عضواً في الجماعة، وفيه القطاع العام هو المحتكر للحياة الاقتصادية ويديرها عبر جهاز التخطيط المركزي[21]

2-القطاع العام في النظام الرأسمالي: نظام قائم على الملكية الخاصة، وعدم تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي إلا في حدود وضعها الإطار العام للنظام.

3-القطاع العام في النظام الاقتصادي المختلط: في ظل هذا النظام يكون للدولة وظيفتا هما:

أ. دور كسلطة عامة، فهي مركز لاتخاذ القرارات اللازمة لتحقيق الأهداف السياسية.

ب. دور كوحدة اقتصادية، لها الحق في ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية والإنتاجية، وقد تكون ممارسة هذه الوظيفة بمثابة الدور المتمم والمكمل للنشاط الاقتصادي الخاص على النحو الذي نادى به كينز. ويتكون الاقتصاد المختلط من أربع قطاعات رئيسية تتمثل في: (قطاع الخدمة العامة، وقطاع الأعمال العام، وقطاع الأعمال الخاص، والقطاع التدخلي والمصحح(مشترك)[22].

خلاصة القول يشمل القطاع العام "الدولة" بسلطاتها الثلاث التنفيذية، والتشريعية، والقضائية بما فيها الحكومات المركزية واللامركزية. ويصار في هذا الفضاء العام، إلى تشريع القوانين وتنفيذها وحماية النظام العام بتوفير الأمن والدفاع وحكم القانون وحماية حقوق الإنسان، وتوفير المال العام لتغطية تكاليف السلع والخدمات العامة المختلفة، والإشراف على أداء المنشآت الإنتاجية في القطاع الخاص، وتنظيم أدائها وضبط جودتها.

وتجري في القطاع العام أيضاً مراقبة نشاط السوق وحركة الأسعار، والتخطيط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما يجري الإشراف على أداء القطاع الخاص وضمان صحة التنافس، والتحكم بالأسعار إذا كانت أسعار احتكارية أو ضمن سوق تنقصها مقومات المنافسة.

وتكمن نقاط قوة القطاع العام في مدى قدر ته على التجاوب مع أولويات المجتمع التنموية في سن التشريعات، والاستثمار بالبنية التحتية والخدمات العامة، وأخذ قدرة المستهلك على الدفع بعين الاعتبار في تحديد أسعار الخدمات. ونقاط ضعفه تتمثل في: ضعف آليات المساءلة والمحاسبة الإدارية والترهل الوظيفي، وضعف الحافز لتلبية احتياجات متلقي الخدمة أو ضبط الكلفة وتحسين الجودة[23]

المطلب الثاني: القطاع الخاص في الاقتصاد الوضعي

- **نشأته:**

يرجع الاقتصاديون نشأة هذا القطاع إلى بداية الحياة الانسانية، التي شهدت في عصرها الأول ما يعرف بالمقايضة، وقد أدى انهيار النظام الإقطاعي والأهمية المتزايدة للتجارة الدولية، وظهور الدولة المركزية إلى ظهور الفكر التجاري وتلاه الثورة الصناعية وتوسيع التجارة داخلياً وخارجياً، وتطور قطاعات اقتصادية مختلفة، ومنها القطاع المصرفي.

- **أقسامه:**

1- قطاع خاص منظم: هو القطاع الذي يعمل في إطار منظم حيث يمسك في عمله وتعامله حسابات نظاميه.

2- قطاع خاص غير منظم: هو القطاع الذي لا يمسك في عمله وتعامله حسابات نظاميه وهو قطاع حرفي[24].

---

[21] إبراهيم العبيدي، مرجع سابق، ص114.

[22] محمود حسين الوادي، وآخرون، (2010)، الاقتصاد الاسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، ص52 و69.

[23] الخصخصة كخيار اقتصادي: المنظور التاريخي والإطار المفاهيمي، الفصل الثاني، https://www.pm.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page

[24] كمال أبو سخيلة، (2015)، دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الوضعي والاسلامي، دراسة مقارنة وقياس على الاقتصاد الفلسطيني 1996-2013، رسالة ماجستير، جامعة غزة الاسلامية، ص90 -91.

- **متطلباته**

من متطلباته ما يلي[25]:

- وجود طبقة من رجال الأعمال لديهم القدرة على الإنتاج والتنظيم والتسويق، وفهم العمليات الاستثمارية ويتطلب كذلك وجود بنيه تحتية ومؤسسات ادخارية، وهذا يتطلب إدراك من قبل الفرد والمجتمع بأهمية المدخرات وتحويله إلى استثمارات تعمل على تحقيق زيادة في الإنتاج ومعالجة المشاكل الاقتصادية.
- إيجاد مناخ مناسب لإنعاش اقتصاديات السوق، وذلك بتهيئة البنية الاقتصادية بشكل يستطيع القطاع الخاص القيام بوظائفه، وإزالة أي عوائق تشريعه وتنظيميه أمامه.
- إيجاد مؤسسات ادخارية: الأمر الذي يتطلب وعي مجتمعي بأهمية الادخار وتحويله لاستثمار حقيقي بمجالات مختلفة، كونه الأساس في نجاح القطاع الخاص مع وجود المؤسسات والوسائل الكفيلة بتحويل المدخرات لاستثمارات.
- البنى التحتية: مطلب مهم للقطاع لتشجيعه على الاستثمار بنطاق جغرافي واسع، ووجود البنى التحتية يساعد في وصول المنتجات ويقلل التكلفة مما يزيد المنافسة وتتوسع دائرة الاستثمار.

يتولى القطاع إدارة الإنتاج في القطاعات السلعية والخدمية، بإشراف الدولة وضمن قوانينها. ولكي يتم إنتاج ما يكفي لتلبية حاجات المواطنين لشتى السلع والخدمات، لا بد للمنشآت من الحصول على القيمة المالية التي يتكفلها الإنتاج بالإضافة إلى ربح مجزٍ لتغطية عائد الاستثمار والمخاطر التي قد يواجهها المستثمر. وتتم من خلال آلية السوق.

ومن نقاط القوة لدى القطاع الخاص القدرة على التجاوب السريع مع عوامل العرض والطلب، والقدرة على الريادة والابتكار، وتوفير حافز الربح لتحقيق مزيد من الكفاءة في استخدام الموارد، والمساهمة في العبء الضريبي لتمويل الخدمات العامة. ولكن لدى القطاع الخاص نقاط ضعف أيضاً مثل إمكانية الكسب المفرط من خلال الاحتكار في حال ضعف التنافسية في السوق، والتركيز على الربح والخسارة، وعدم التركيز على أثر البيئة، إضافة لعدم تكافؤ المعلومات المطروحة للمستهلك.

- **خصائص** اقتصاد السوق:

بين التنافس والاحتكار يدفع التنافس بين مزودي السلع والخدمات المنتج إلى زيادة جودة الإنتاج وتخفيض ثمنه، والعكس يقود للاحتكار التي تتمثل مخاطره في هذا القطاع بتعظيم الأرباح الاحتكارية، بينما في القطاع العام تكمن المخاطر بتدني مستوى الخدمات المقدمة، ويمكن ضبط الأمر بفتح المنافسة ومراقبة الأداء "دور تكاملي للقطاعين" يلعب كلا منهم الدور المنوط به، والذي يختلف من دولة لأخرى وحسب طبيعة السلعة والخدمة، فهناك عدد من الدول التي يضطلع فيها القطاع العام نمط معين لملكية وبزمام الأمور كاملة، وهناك من الدول التي يتولى فيها القطاع الخاص إدارة وتشغيل الخدمات التي من المفترض أن تقدمها الدولة كالصحة والتعليم مع احتفاظ الدولة بملكية أصولها، ومنها من يتولى فيها القطاع الخاص العملية برمتها[26].

- **أسباب الخصخصة:**

1. الأسباب الاقتصادية للخصخصة: وتضم ما يلي:[27]

أ- خفض الإنفاق الحكومي: يعد أحد المتطلبات الأساسية لهيكلة الاقتصاد في المدى البعيد، خاصة في معظم الدول النامية منخفضة الدخل التي تعاني عجزاً في ميزانها التجاري وفي ميزان دفوعاتها، مما أدى إلى تفاقم الديون الخارجية، وعدم مناسبة الإيرادات، لذا تبرر الخصخصة بخفض الإنفاق الحكومي تعتبر مقبولاً.

ب- زيادة الكفاءة الاقتصادية: يعتبر رفع الكفاءة الاقتصادية عن طريق خصخصة مؤسسات القطاع العام، الهدف الأساسي لبرامج الإصلاح.

2. الأسباب السياسة للخصخصة: ومنها

أ. انهيار النظام الاشتراكي: حيث كان للعالم قطبين بعد الحرب العالمية الثانية كل من الولايات المتحدة (النظام الرأسمالي)، والإتحاد السوفيتي السابق (النظام الاشتراكي)، وكان لكل منهما أفكاراً واستراتيجيات متناقضة، وأدى انهيار النظام الاشتراكي من خلال تفككه السياسي وسقوط نظامه الاقتصادي والاجتماعي، مما دفع الولايات

[25] أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، باب الاقطاع حديث رقم 592.
[26] الخصخصة كخيار اقتصادي، مرجع سابق.
[27] لهيب توما ميخا، وعلي مهدي عباس، مرجع سابق.

المتحدة لفرض نظام أحادي القطب تستطيع من خلاله توجيه السياسات الاقتصادية الدولية بالشكل الذي يعمق مصالحها وينشر العولمة.

ب. صندوق النقد الدولي والبنك الدولي: كان لهما دوراً لتزايد حجم الديون الخارجية للدول النامية، وما رافقه من تعثر هذه الدول في السداد، مما زاد من الشروط على القروض منها: إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص (الخصخصة)، وغيرها من الشروط التي تعزز الخصخصة وتزيد من سيطرة الدول الكبرى على الصغرى.

ج. زيادة التركيز الرأسمالي :نتيجة معاناة النظام الدولي من الركود التضخمي دفع بالدول الكبرى لإخضاع تنمية الدول النامية والدعوة إلى الخصخصة.

المبحث الثالث: الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي

المطلب الأول: القطاع العام في الاقتصاد الإسلامي

القطاع العام في الاقتصاد الإسلامي يقوم على مرتكزات أساسية تتمثل في وجود الثروات والموارد الطبيعية التي لا مجال فيها للملكية الخاصة، حيث يقوم العامة بدورها بعملية استثمار واستغلال هذه الموارد لتحقيق المصلحة العامة للمجتمع، وتأمين الحد الأدنى من المعيشة، مما يتطلب من الدولة أن يكون لديها أموال مما يكفي لتغطية النفقات.

تمارس الدولة في الاقتصاد الإسلامي دورها على أداء القطاع الخاص من مسؤوليتها عن تنفيذ الأحكام الشرعية، ومسؤولياتها تجاه رعاياها، لقول النبي (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)[28]، فهي تعمل على تحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي من خلال عدالة التوزيع، وتقليل التفاوت في الدخل والثروة.

فالاقتصاد الإسلامي لا يعتبر الخصخصة مرفوضة مطلقاً ويؤيد ما فيها من دعوة للتطوير في دور الدولة وتفعيلة بما ينسجم مع حجمها الحقيقي، بالتخطيط والمتابعة والإشراف، وتقاسم التنفيذ حسب الدور الذي يتطلبه المشروع، ولعل النموذج الأسلم هو الإنشاء والتشغيل والتحويل، والتعاقد، ومنه فالدولة تحتفظ بملكيتها للمشاريع التي تم خصخصتها، واستبعاد باقي أشكال الخصخصة التي تنهي ملكية الدولة[29]

- **الملكية** في الإسلام:

تأخذ الملكية في الإسلام أشكال مختلفة تتمثل في:

1 .الملكية الخاصة: وهي ملكية الفرد أو مجموعة من الأفراد للمال، ويحق لهم الانتفاع به، وهو ما يعني أن الفرد له حق الصرف فيه دون غيره، ودليل على هذه الملكية قوله تعالى: (وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ)[30]، وهناك الآيات الكريمة الأخرى الدالة على الملكية الخاصة.

2.الملكية العامة (الجماعية): هي الأموال التي تمتلكها الأمة جميعها، وتشمل الأموال التي تكون رقبتها للدولة ولا يسمح لها بالتصرف فيه (الأموال العامة للدولة) ويصرف في مصالح العامة، لقول الرسول ﷺ "الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: النَّارِ وَالْكَلَأِ وَالْمَاءِ"[31]. مما يعني أن هناك أموال يجب أن تكون بيد وإشراف الدولة لأهميتها.

3.ملكية الدولة (بيت المال): ملكية تابعة للدولة وهي المختصة فيها ويحق لها التصرف فيها من بيع وشراء وهبه وغير ذلك.

الإسلام حدد الملكيات وحرم العبث بها، ووضع لها الحدود والحقوق ورتب لها العلاقة فيما بينها، ونظم الحيازة المشروع (البيع، والهبة، والميراث....إلخ)، وحرم الاعتداء عليها لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[32]، وقوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ

---

[28] البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى، حديث رقم 893.

[29] حسن، خولة شيخ، (2014)، الخصخصة في الاسلام رؤية اقتصادية، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد4، العدد9، ص50.

[30] سورة البقرة: أيه 279

[31] المسند (٣٦٤/٥) وسنن أبي داود برقم (٣٤٧٧)

[32] سورة البقرة: آية 188

كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾[33]، ولهذه الملكيات نطاق تصرف معين بها، مع مراعاة الصالح العام من حيث أنها تكون في دائرة الحلال بلا ربا واحتكار ، وأداء ما عليها في حال حولان الحول وبلوغ النصاب من زكاة، وصدقات وغير ذلك .[34]

- **أدلة مرتكزات القطاع:**

- عمل الإسلام على تحويل الأرض التي لا يصل لها الماء إلى الدولة وللحاكم التصرف بها بما يكفل المصلحة العامة، بدليل ما وهب الأنصار من أرضهم للنبي ﷺ: عن ابن عباس، قال: إن رسول الله لما قدم المدينة جعلوا له كل أرض لا يبلغها الماء يصنع بها ما يشاء .[35]

- حماية الملكية العامة واستدامتها للأجيال القادمة، عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله ﷺ فاستقطعه الملح فقطع له فلما أن ولى قال رجل من المجلس أتدري ما قطعت له إنما قطعت له الماء العد قال فانتزعه منه قال وسألَه عما يحمى من الأراك قال ما لم تنله خفاف الإبل فأقر به قتيبة وقال نعم حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر حدثنا محمد بن يحيى بن قيس المأربي بهذا الإسناد نحوه المأرب ناحية من اليمن قال وفي الباب عن وائل وأسماء بنت أبي بكر قال أبو عيسى حديث أبيض حديث غريب والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ وغيرهم في القطائع يرون جائزاً أن يقطع الإمام لمن رأى ذلك[36].

- تقوم الدولة بحمى الأرض من الموات للمنفعة العامة لحديث ابن عباس رضى الله عنه أن الصعب بن جثامه قال إن رسول الله ﷺ قال: (لا حمى إلا لله ولرسوله) يحيى وقال بلغنا أن النبي حمى النقيع وأن عمر حمى السرف والزبدة[37]. والنبي ﷺ سعى لإيجاد القطاع العام والذي تطور لاحقاً يستوعب كل ما كان يأتي من جزية وصدقات وغيره، وقد قدم هذا القطاع خدمات قديماً كإنشاء نزل للمسافرين والبريد، ودواوين الحكومة التي تنظم معاملات الجند والرعية، وكتاب وتطورت فيما بعد المدارس، فالإسلام أهتم بالعلم فأول آية بالقرآن عن العلم. قال تعالى" اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ "[38].

المطلب الثاني: القطاع الخاص في الاقتصاد الإسلامي

لابد أن نفرق بين القطاع الخاص والملكية الخاصة، فالملكية هي ثروة يملكها الانسان، وله حق التصرف بها في الحدود المشروعة، وقد أقر الإسلام الملكية الفردية وجعلها أساس لبناء الاقتصاد الإسلامي، إلا أن هناك أشياء لا مجال فيها للتملك الفردي كالطرق وغيرها من سائر المرافق العامة، التي تسهم في خدمة المجتمع، وهذه تديرها الدولة وفقاً للمنفعة والمصلحة المرجوة والمقنعة شرعاً، ولكن قد يقبل التخصص فيها خصخصة إدارة أو تأجير[39]

يمثل القطاع الخاص نسبة اقتصادية اجتماعية مؤسسية، مهمتها استثمار الملكية الخاصة، من أجل زيادة نموها، ويعد قوة اقتصادية تحتوي على مجموعة من المصانع والمعامل التي تديرها شركات ويشرف عليها مجلس إدارة.

والإسلام يهدف لحماية الملكية الخاصة حيث جعلها من مقاصد الشريعة الخمس (الدين والنفس والعقل والعرض والمال) والتي يجب حمايتها وعدم الاعتداء عليها. ونظم الإسلام الملكية حتى لا تطغى على صاحبها، ولا يطغى الفقر وتزيد آثاره.

إن استمرار حياة الجماعة وسلامتها مرهون بسلامة تصرفات كل فرد فيها فيما يخصه، حيث أن القطاع الخاص يستند مساره الصحيح عند عجز عن استغلال موارده من القطاع الخاص، وهو بحاجة إلى إعانة القطاع العام وتقويمه، باعتبار القطاع العام يمتلك من الأدوات والصلاحيات المالية والتجارية، والتي يقوم من خلالها بمنع الاحتكار والغش والربا، وغيره، لأجل عمارة الأرض وتنميتها[40]

تنبع أهمية القطاعين في الاقتصاد الإسلامي من دورهما في توظيف الموارد وحرية الملكية كون الحق مكفول للجميع بالتملك والشراكة، اشراك الجميع بإدارة الثروة، لما لهذه القطاعات من مردودات للدولة وحاجة القطاعات لدعم بعضها البعض

---

[33] سورة آل عمران: 161

[34] أسامة العاني، مرجع سابق.

[35] أبو عبيد القاسم بن سلام عبيد، مرجع سابق.

[36] رواه قتيبة بن سعيد حدثكم محمد بن يحيى بن قيس المأربي عن أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن سمير عن أبيض بن حمال، تحفة الأحوذي» كتاب الأحكام عن ﷺ» باب ما جاء في القطائع، 1380.

[37] أحمد بن علي العسقلاني، (1986)، فتح الباري شرح البخاري، باب الحمى إلا لله والرسول، حديث رقم 2241.

[38] سورة العلق: 3

[39] محمود الوادي، مرجع سابق، ص91-92.

[40] إبراهيم العبيدي، مرجع سابق، ص197.

في إدارة الموارد وتعزيز النمو الاقتصادي مع رقابة القطاع العام على القطاع الخاص وهو أمر تستجوبه طبيعة القطاعات حسب الاقتصاد الإسلامي والذي يدعو لعمارة الأرض [41]

المطلب الثالث: أراء في الخصخصة وضوابطها في الاقتصاد الإسلامي

- **رأي يجيز الخصخصة:**

أستدل القائلون بجواز عملية نقل ملكية القطاع العام إلى القطاع الخاص بأنها سياسة من السياسات العامة للدولة، وهذه السياسات تدخل في مجال المرونة في الشريعة الإسلامية، وهذه المرونة تشمل ما يجد من المعاملات التي خلت من الربا والميسر والغرر والفاحش، وأن هذه المعاملات من حيث الأصل تقع في حكم المباح، إلا ما ورد فيه نص يوجب التحريم، واستدلوا في ذلك من قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ [42]، وقوله تعالى (وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ[43] أي أن الله استخلف آدم وذريته في الأرض، وسخر لهم ما فيها من موارد لكي يوظفها ولإعمارها وتمكين الملكية أو الانتفاع. والاستخلاف يعني العمل باستمرار من قبل الانسان من أجل التنمية والتعمير حتى قيام الساعة.

وقوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾[44]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾[45]، ومن تحقيق هذه الآية فلابد من المشاركة الجماعية في عمليات التنمية، والأخذ بالأساليب العملية والتقنية الملائمة.

ودليلهم من السنة أن الإسلام لا يمنع من أن يمنح الأجانب حق استغلال مورد وطني نظير جزء معين من الناتج، طالما كانت إمكانيات استغلاله غير متاح للمسلمين، ويجب أن يكون هذا الاستغلال تحت هيمنة الدول[46]، لحديث ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أجلى اليهود والنصارى من أرض الحجاز، وأن الرسول لما ظهر خيبر أراد إخراج اليهود منها، وكانت الأرض حيث ظهر عليها لله ورسوله والمسلمين، وأراد إخراج اليهود منها، فسألت اليهود رسول الله أن يقرها بها، على أن يكفوا عملها، ولهم نصف الثمر، فقال الرسول (نقِرُّكم بها على ذلك ما شئنا)[47].

- **الرأي الممانع للخصخصة:**

كان لأصحاب هذا الرأي أدله بعدم جواز تحويل الملكية العامة إلى ملكية خاصة بأحاديث نبوية، قوله ﷺ: المسلِمونَ شُركاءُ في ثلاثٍ، في الكَلَإِ، والماءِ، والنَّارِ)[48]. وهذه الأشياء تعد مصادر الثروة الضرورية لحياة الجماعة، وأن الفرد يمنع ملكيتها للمصلحة العامة لإنها من أساسيات الحياة لجميع أفراد الأمة، ويبين الحديث ضرورة أن يكون استغلال المنافع العامة التي يحتاجها الناس، ضمن نطاق العدل، وعلى ولاة الأمر وضع القواعد التي تحفظ حق الأمة، بدون أن يؤدي ذلك إلى تعطيل استغلال الموارد وحرمان اقتصاد الأمة منها.

أيضا لهم أسباب آخري جعلتهم يرفضون الخصخصة منها: أن لها أثار سلبية على القوى العاملة، وأنها قد تمنع كل أشكال الدعم المادي والمعنوي، واستثنوا حالات محدده يمكن فيها بيع المؤسسات العامة هي إذا كان المشروع يمثل هدراً حقيقا للموارد، وهناك عجز في معالجته، ومع مراعاة وضع القوى العاملة في المؤسسات المخصخصة عن طريق توفير البديل أو الضمان[49]

- **ضوابط الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي:**

---

[41] البدائل الاقتصادية في زمن الخصخصة، (22-1-2006)، جريدة الصباح، https://www.siironline.org/alabwab/edare

[42] سورة البقرة:30.

[43] سورة الأعراف:29.

[44] سورة هود: 61

[45] سورة الأعراف: 10

[46] إبراهيم العبيدي، مرجع سابق، ص213.

[47] الراوي: عبد الله بن عمر، المحدث: البخاري المصدر: صحيح البخاري، الرقم: 2499، خلاصة حكم المحدث: صحيح التخريج: أخرجه البخاري (2499)، ومسلم (1551).

[48] الراوي: رجل من المهاجرين، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترغيب، الرقم: 966، خلاصة حكم المحدث: صحيح التخريج: أخرجه أبو داود (3477) واللفظ له، وأحمد (23132)

[49] مرجع سابق، العبيدي، إبراهيم، ص220.

هناك عدد من ضوابط الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي منها: [50]

1-**القيود والضوابط العامة**: لا تمثل الخصخصة الحل الشافي، ولا يمكن تعميم الفكرة على كل بلد، لأن كل بلد لها ظروفها المختلفة، وقد يكون هناك توجه نحو الخصخصة في حال استنفذت جميع الحلول الجزئية، وأن يكون المشروع العام لا يمثل أهمية للمجتمع، وأن يتم اختيار الأسلوب الأمثل الذي يتلاءم مع المرحلة، إضافة إلى المحافظة على المال لأجل الأجيال القادمة، وأن لا يتولد عنها وضع اقتصادي مناف لمبادئ الاقتصاد الإسلامي، مثل قيام احتكارات أو تفاوت واسع في التوزيع، أو سيطرة الأجانب على مواردها، أو غير ذلك مما يهدد مصالح الأمة.

2-الضوابط والقيود الخاصة: سواءً كانت ضوابط البيع الملائمة لكل وحدة، وإلغاء أو إعادة النظر في الامتيازات الممنوحة للمشروع المراد خصخصته، وأن تكون الغاية من البيع هي زيادة الإنتاج وتقليل الخسائر واستيعاب عمالة المشروع وإعطائهم الأولوية. واعتماد مبدأ الشفافية بطرح تفاصيل الخصخصة.

3-الضوابط السياسية: استبعاد بيع وخصخصة الثروة الوطنية كالمعادن، واستبعاد التعامل مع طرف عدو، وتهيئة الكادر الوطني للاستفادة من الخصخصة.

4-الضوابط الأخلاقية: التأكد من الاستمرار في إنتاج السلع المباحة شرعاً، وتُولى الخصخصة من أطراف تتمتع بالأمانة والعدل.

5-الضوابط المالية: هي أسس مالية تتمثل بعدم تحميل المشروع المباع الأعباء المالية، وأن يتم التصرف في الأموال الناتجة عن الخصخصة بأقصى درجة من الرشادة المرتكزة على الكفاءة والعدالة معاً.

وفيما يلي بعض الاختلافات بين الخصخصة في الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي:

- الأهداف :في الاقتصاد الوضعي، تُعد الخصخصة وسيلة لتحسين الكفاءة الاقتصادية وتعزيز النمو الاقتصادي. أما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الخصخصة تُعد وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بشكل أكثر عدلاً.
- الشروط: في الاقتصاد الوضعي، لا توجد شروط خاصة للخصخصة، باستثناء تحقيق الأهداف الاقتصادية. أما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الخصخصة يجب أن تتم وفقًا لمبادئ ولأحكام الشريعة الإسلامية، مثل عدم السماح للقطاع الخاص ببيع أو تأجير المنتجات أو الخدمات التي يُحظر بيعها أو تأجيرها في الشريعة الإسلامية، وتجنب الاحتكار، وتحريم الربا.
- الآثار الاجتماعية :في الاقتصاد الوضعي، قد تؤدي الخصخصة إلى زيادة البطالة وانخفاض الأجور، خاصة في القطاعات التي كانت تُدار من قبل الدولة. أما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الخصخصة يمكن أن تؤدي إلى زيادة فرص العمل وتحسين الأجور، خاصة إذا تم تطبيقها بشكل عادل وشفاف.

المبحث الرابع: لمحة عن الخصخصة في السعودية

شهدت الخصخصة في الدول النامية تطورا هاما ومعدلات نمو كبيرة منذ بداياتها في عقد التسعينات في الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، حيث تم استخدامها كوسيلة للتحكم في الأسعار والتوظيف، وتتزايد نسبة عمليات الاستحواذ خاصة في الدول الاشتراكية السابقة. وفي حين تعتبر دول أمريكا اللاتينية رائدة في عملية الخصخصة في الدول النامية، الأمر الذي أدى إلى زيادة الاستثمار وزيادة الإنتاجية وبالتالي زيادة الدخل، وهذا التحول الاقتصادي كانت الخصخصة أحد المكونات الرئيسية لبرامج الإصلاح الاقتصادي التي تبنتها. وبالرغم من أن الخصخصة كانت ناجحة نسبياً في بعض الدول النامية، إلا أنه لا يمكن تطبيقها بشكل مباشر على جميع الدول. على سبيل المثال، لا يمكن مقارنة الدول الأفريقية بدول مثل ماليزيا في تطبيق الخصخصة؛ حيث تتطلب دعماً سياسياً قوياً، وقوانين ومؤسسات متقدمة، فضلاً عن الموارد البشرية والتقنية الكافية.

لم تكن الدول العربية بمعزل عن التطورات الاقتصادية الحاصلة، حيث أن كثيراً منها مر بمشاكل اقتصادية مثل العجز الهائل في الموازنات العامة والعجز أيضاً في موازين المدفوعات، وبالتالي تبنت كثير من الدول العربية برامج إصلاح اقتصادي كانت أيضاً الخصخصة أحد أهم ركائزها، ومن الدول العربية التي أدخلت الخصخصة بشكل فعال مصر، والأردن، والإمارات، بالإضافة إلى عدد من الدول الأخرى التي مازالت في بداية تطبيق برنامج الخصخصة، ووقعت اتفاقيات بذلك مع

[50] حسين شحاته، منهج الاقتصاد الاسلامي في علاج مشكلة الخصخصة، ص5 و7.

صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لإعادة الهيكلة الاقتصادية والمالية، وقد تحققت تجارب في تلك الدول نجاحاً، فالإمارات وكذا السعودية على سبيل المثال جذبتا مستثمرين من كافة دول العالم واستفادتا من ذلك، بينما لجأت الدول العربية الأخرى إلى سياسات الخصخصة لتمكين القطاع الخاص من ممارسة الدور الأكبر في مجال الإنتاج.

ولم تسلم برامج الإصلاح الاقتصادي بصفة عامة والخصخصة بصفة خاصة، من الانتقادات لما نتج عنها من آثاراً اجتماعية على محدودي الدخل.

- حالة المملكة العربية السعودية في تطبيق الخصخصة

بدأت المملكة العربية السعودية وهي دولة ذات اقتصاد إسلامي في تطبيق سياسة الخصخصة منذ عام 1991، وهذا يعني وجود بعض الاختلافات في تطبيق الخصخصة فيها مقارنة بالاقتصادات التقليدية، وبدأت برنامجاً كنواة الاستمرار بنهج التخصيص، ونُشرت خطة تخصيص لعشرين مشروعاً منها قطاع الاتصالات، إلا أن 90% منها ونتيجة لارتفاع أسعار النفط في 2005 وحتى عام 2014 قد أحدثت تراخي في التخصيص، لكن جدية رؤية 2030، والبرامج المتبناة للتخصيص أعادت نشاط التحول الاقتصادي للمملكة، حتى وإن كان بشكل جزئي. وقد يتم وضع بعض القيود على القطاعات الحساسة، مثل المنافسة واستغلال الموارد الطبيعية والممتلكات العامة مما يوفر بيئة استثمارية مستدامة وحماية حقوق المستثمرين وتوفير إجراءات شفافة وفعالة في عملية الخصخصة.

المطلب الأول: برنامج التخصيص الذي أطلقته المملكة العربية السعودية

قامت المملكة بإطلاق برنامجها للتخصيص في عام 2018؛ بهدف تحديد الأصول والخدمات الحكومية القابلة للتخصيص في عدد من القطاعات، والعمل على تطوير منظومة وآليات التخصيص، بالإضافة إلى تحديد أطر الشراكة بين القطاعين العام والخاص، ورسمت المملكة خطتها الإصلاحية "خطة التحول الوطني 2020" الرامية لرفع الكفاءة، وتحقيق أثر إضافي في الناتج المحلي الإجمالي من 13-14مليار ريال، وزيادة إجمالي العوائد الحكومية من بيعات الأصول 35-40 مليار ريال، وغيرها من التزامات التحقيق للبرنامج، وتخفيف الأعباء على الدولة[51]، ومن ضمنها التوجه نحو الخصخصة. فتم تأسيس المركز الوطني للتخصيص؛ ليشرف على برامج الخصخصة، وبحسب وثيقة برنامج التخصيص 2021، فإن برنامج التخصيص يسعى إلى التمكين من تحسين كفاءة أصول القطاع العام وخدماته من خلال رفع جودة هذه الأصول والخدمات والعمليات والإدارة، والعمل على زيادة مساهمة القطاع الخاص المحلي والأجنبي في الناتج المحلي الإجمالي للمملكة إلى أكثر من 65% بحلول العام 2030. بالإضافة لتحرير الأصول المملوكة للدولة أمام القطاع الخاص، والرفع من مستوى جودة الخدمات وجعلها أكثر شمولية، ورفع كفاءة الإنفاق الحكومي وتحقيق أكبر عائد منه، كما يسعى برنامج التخصيص التابع لرؤية المملكة 2030 لوضع حلول ملموسة لمعوقات التخصيص الشائعة عند تنفيذ برامج التخصيص، فللبرنامج العديد من اللجان الإشرافية التي تتولى الإشراف على إدارة وهيكلة وطرح المبادرات المرتبطة بالأصول الحكومية أو الخدمات المراد تخصيصها، إضافة إلى قيام البرنامج بالعديد من الإنجازات التشريعية حيث تم تعديل بعض الأحكام المتعلقة بالتخصيص في وثيقة برنامج التخصيص، 2021[52].

وتسعى الحكومة السعودية لخصخصة 160 مشروعاً في 16 قطاعاً، بما في ذلك مبيعات الأصول والشراكات بين القطاعين العام والخاص حتى عام 2025، منها:

1. قطاع الطيران: تمت خصخصة شركة الخطوط الجوية العربية السعودية (السعودية) في عام 2007، حيث تم بيع 30% من حصة الشركة للقطاع الخاص.

2.قطاع الاتصالات: تمت خصخصة شركة الاتصالات السعودية (STC) في عام 2003، حيث تم بيع حصة تبلغ 30% من الشركة للقطاع الخاص.

3. قطاع البتروكيماويات: تمت خصخصة العديد من الشركات في هذا القطاع، مثل شركة سابك وشركة البتروكيماويات العربية السعودية.

---

[51] برنامج التخصيص: خطوات لرفع كفاءة الاقتصاد وتحسين الخدمات، (02 مايو 2021)، وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/2224398

[52] وثيقة برنامج التخصيص، برنامج التخصيص، رؤية 2030 للمملكة، https://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030
عبد الحافظ الصاوي، (8 أبريل 2021)، الخصخصة في السّعودية: كيف تستفيد من التجارب العربية؟، البيت الخليجي.

4. قطاع الطاقة: تمت خصخصة شركة الكهرباء السعودية في عام 2000، وشركة الصحراء للكهرباء في عام 2019.
5. قطاع النقل: تمت خصخصة شركة الخطوط الحديدية السعودية في عام 2006.

وبعد دراسة وتقييم 147 جهة حكومية، إضافة إلى 85 فرصة ومشروع ذات علاقة بين القطاعين الحكومي والخاص، من أهم تطلعات برنامج التخصيص أن يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، ومنها زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من 40% إلى 65% بحلول عام 2030، وزيادة عدد الوظائف والاستثمارات غير الحكومية، ورفع جودة الخدمات وشمولها لأكبر عدد من المستفيدين. وبيع الأصول الفندقية المملوكة للحكومة، وأبراج البث التلفزيوني، ومحطات تبريد وتحلية المياه. بينما خطة الخصخصة السعودية لا تشمل الكيانات المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة (الصندوق السيادي)، أو بيع الأصول الأخرى لشركة "أرامكو" السعودية. وفي العامين الماضي والجاري، باعت السعودية جميع مطاحن الدقيق لمجموعة من المستثمرين المحليين والدوليين بحوالي 1.5 مليار دولار.

وهناك عدة مبادرات للخصخصة تشمل: مبادرة تحويل إدارة الموانئ السعودية إلى شركات، ومبادرة تخصيص قطاع الإنتاج في المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة. [53]

أساليب الشراكة بين القطاعين:

تعد أساليب الشراكة بين القطاعين عديدة، وقد تطرقت اللائحة التنفيذية لنظام التخصيص الموافق عليها بقرار مجلس إدارة المركز الوطني للتخصيص (ق/9- 2021) وتاريخ 144//4/23 إلى عدد من تلك الأساليب ومنها: (تشييد – تشغيل – نقل "BOT"، وتشييد – تملك – تشغيل. "BOO"، وتشييد – تملك – تشغيل – نقل "BOOT"، وتشييد – نقل – تشغيل. "BTO"، وتصميم – تشييد – صيانة "DBM"، وتصميم – تشييد – تشغيل. "DBO"، وتصميم – تشييد – تمويل – صيانة. "DBFM"، وتصميم – تشييد – تمويل – تشغيل – صيانة."DBFOM"، وتصميم – تشييد – تمويل – تشغيل. "DBFO"، وتصميم – تشييد – إدارة – تمويل. "DCMF"، وإعادة تأهيل – تملك – تشغيل"ROO". [54]

المطلب الثاني: أهداف وآثار برنامج التخصيص:

- أهداف برنامج التخصيص

بالإضافة لما تم ذكره سابقاً؛ فإن البرنامج يسعى ل[55]:

- تحسين ميزان المدفوعات، وتحفيز التنوع الاقتصادي، وزيادة القدرة التنافسية لمواجهة التحديات والمنافسة الإقليمية والدولية.
- تشجيع رأس المال الوطني وجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتوفير بيئة تنظيمية واستثمارية جاذبة ومحفزة للقطاع الخاص على المدى القصير والطويل.
- زيادة فرص العمل للقوى العاملة الوطنية واستقطاب أحدث التقنيات والابتكارات لدعم تنمية البلاد، والتشغيل الأمثل للقوى العاملة الوطنية.
- تحقيق الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، إذ أن المؤسسات الخاصة تتم إدارتها على أسس اقتصادية؛ مما ينعكس على الجودة والتحسين والتطوير، وتوسيع نطاق مشاركة المواطنين في الأصول المنتجة
- ترشيد الإنفاق العام والتخفيف عن كاهل ميزانية الدولة. وزيادة إيرادات الدولة عن طريق عائد المساهمة مع القطاع الخاص.

أظهر البرنامج خلال المرحلة الأولى، نجاحاً في وضع الأطر العامة لمنظومة التخصيص من خلال إنشاء المركز الوطني للتخصيص، والذي يعمل على إصدار وتنفيذ نظام التخصيص، وتنظيم الإجراءات المتعلقة بمشروعات هذه المنظومة، وتعزيز شفافية مشاركة القطاع الخاص من خلال التأكد من نزاهة الإجراءات المرتبطة بالعقود، وتوفير بيئة تنظيمية واستثمارية جاذبة ومحفزة للقطاع الخاص، وتفعيل اللجان الإشرافية للقطاعات.

---

[53] محمد احمد السماني، مرجع سابق، ص11.
[54] طارق خالد، (25.11.2021)، السعودية تتجه لخصخصة 160 مشروعا، الأناضول، https://www.aa.com.tr/ar/
[55] وثيقة برنامج التخصيص، مرجع سابق.

وفي المرحلة التالية، عمل البرنامج على تطوير استراتيجيات تخصيص قطاعية، تشمل النقل والصحة والتعليم: لتعزيز دور القطاع الخاص في تقديم الخدمات، وتعظيم القيمة المستفادة من الأصول الحكومية، ورفع كفاءة الإنفاق، والتركيز على الأدوار التشريعية والتنظيمية.

كما ركز البرنامج على تطوير وتفعيل المنظومة التشريعية المتعلقة بالتخصيص، الذي يهدف إلى عدالة التعاملات مع القطاع الخاص، وحماية حقوق المستفيدين من الخدمات ورفع جودتها وشموليتها. [56]

- الآثار الاقتصادية المتوقعة للتخصيص على الاقتصاد السعودي:

ويقصد بها الآثار الاقتصادية لتطبيق التخصيص على المستوى الكلي والجزئي، وتتمثل الآثار على المستوى الكلي بما يلي[57]:

- اتساع قاعدة الملكية وانتعاش السوق السعودي للأوراق المالية اتساع نطاق الملكية يعد عاملاً له أهمية كبيرة، كون سوق الأوراق المالية هو المحرك الأساسي للأنشطة الاقتصادية، وفي ديسمبر 2019 جنت السّعودية نحو 25 مليار دولار بعد تنفيذها واحدة من أكبر عمليّات الخصخصة، عبر طرح حصّة من شركة أرامكو للبيع التّي تعد واحدة من أكبر الشّركات المنتجة للنّفط في العالم.
- تدعيم القوى التنافسية في المجتمع السعودي؛ التخصيص يكون أكثر كفاءة في تطوير أداء المشروعات عندما يكون مصحوباً بتحرير القيود وزيادة المنافسة.
- زيادة إيرادات الدولة من عمليات التخصيص يؤدي التخصيص إلى حصول الدولة على رؤوس أموال نتيجة تحويل المشروعات العامة إلى القطاع الخاص
- جذب الاستثمار الأجنبي المباشر، يقود إلى الارتقاء بجودة الخدمات المقدمة للمواطنين

أما الآثار على المستوى الجزئي كالتالي:

- المستهلكين الذين يتأثرون بصفة خاصة بالتغيرات في سياسات التسعير، والمستثمرين الذين يتأثرون بالسياسات الإنتاجية.
- الموظفين الذين يتأثرون بسياسات التعيين وطرق تعويضات الأجور

المطلب الثالث: سياسات ومبادرات برنامج التخصيص:

سيتم تنفيذ مبادرات البرنامج بما يراعي مصالح كافة المستفيدين ويرفع عدالة التعاملات مع القطاع الخاص، وسينتج عن البرنامج فرض رقابة أكبر على مقدمي الخدمات بما يكفل حصول المستفيدين على أفضلها، حيث ستركز الجهات الحكومية المعنية على دورها التنظيمي والرقابي بكفاءة أعلى، وسيقوم البرنامج بتشجيع رأس المال المحلي والأجنبي للاستثمار محليًّا، إلى جانب عمل البرنامج على زيادة المنافسة وتعزيز دور القطاع الخاص.

مرتكزات برنامج التخصيص:

يرتكز برنامج التخصيص على ثلاث ركائز أساسية هي[58]:

- إرساء الأسس القانونية/التنظيمية للتخصيص وتمكين تنفيذ عمليات التخصيص وحوكمتها.
- إرساء الأسس المؤسسية من خلال الإسهام في وجود كيانات قادرة على تنفيذ التخصيص بالطريقة والآلية التي تحفظ مصالح الدولة، وتضمن عدالة العملية للمشاركين من القطاع الخاص.
- توجيه مبادرات البرنامج الرئيسة من خلال المشاركة في اللجان الإشرافية للتخصيص عن طريق المركز الوطني للتخصيص، ومراجعة الاستراتيجيات الخاصة بكل قطاع والمبادرات التنظيمية، ومراقبة مدى التقدم في التنفيذ، والرفع لمجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية إن اقتضت الحاجة.

بتطبيق برنامج التخصيص سوف تستمر الحكومة بأداء دورها التنظيمي والإشرافي مع إتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص بإمكاناته وقدراته للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية وتعزيز الفائدة للمستفيدين،

---

[56] مروة الغول، (24 أكتوبر 2022)، أبرز التجارب الإقليمية في الخصخصة: المملكة العربية السعودية، اليوم السابع، https://www.youm7.com

[57] نورة بنت عبد الله القحطاني، وغزيل بنت سعد العيسى، (سبتمبر2023)، اتجاهات العاملين في القطاع الحكومي السعودي نحو آثار التخصيص، المجلة العربية للإدارة، مجلد 43، العدد3، ص238.

[58] محمد احمد السماني، مرجع سابق، ص11.

بالإضافة إلى الاستفادة من التجارب السابقة الناجحة في مشاركة القطاع الخاص في مجال البنية التحتية وتقديم الخدمات على نطاق واسع في قطاعات مختلفة كقطاع الطاقة والمياه، والنقل، والاتصالات، والبتروكيماويات، والقطاع المالي.

آليات عمل برنامج التخصيص:

سيعمل برنامج التخصيص على تنفيذ أهدافه وغاياته من خلال إشراك القطاع الخاص في تقديم عدد من الخدمات وإنشاء الأصول في قطاعات محددة، وتشمل القطاعات التي سيرتكز عليها البرنامج، على سبيل المثال، جذب الاستثمارات الخاصّة لإنشاء مبانٍ تعليمية ومدنٍ طبية جديدة، مع استمرار الحكومة بدورها في العملية التعليمية والصحية. [59]

المركز الوطني للتخصيص:

هو مُمَكِن للتخصيص، ويضم مكتب برنامج تحقيق الرؤية، ويدعم اللجان الإشرافية للتخصيص وفرق العمل في تنفيذ جهود التخصيص من خلال تقديم الخدمات في إجراءات العمل والمسائل القانونية والرقابية والفنية. وتشمل مسؤوليات المركز صنع السياسات من خلال تطوير الأطر التنظيمية العامة للتخصيص ومراجعتها، ومراجعة كل من خطط الجاهزية ومتابعة تنفيذها وفرص التخصيص والشراكة والتحقق من صحتها والتحليلات الفنية والمالية والقانونية في مرحلة تنفيذ المعاملات.

وضع قواعد وإجراءات اللجان الإشرافية للتخصيص، وتطوير المبادئ التوجيهية والمعايير المرتبطة بتخصيص القطاع، ومتابعة مدى التقدم المحرز في التنفيذ والمراقبة وإعداد التقارير، من خلال مراجعة استراتيجيات تخصيص القطاع وضمان، ومواءمتها مع المبادئ التوجيهية والمعايير المرتبطة بتخصيص القطاع. [60]

- أهم نتائج برنامج الخصخصة السعودي:

يتمثل أهم ما تم تحقيقه من البرنامج من خلال اتباع السياسات سالفة الذكر ما يلي[61]:

مجالات الخصخصة:

اكتمال المرحلتين الأولى والأخيرة من تخصيص قطاع مطاحن الدقيق، والتي شملت عملية طرح كامل لحصص شركات المطاحن الأربعة لمستثمرين من القطاع الخاص، وتوقيع اتفاقية الجبيل لإنتاج المياه، بالإضافة إلى التوقيع على اتفاقية مشروع «ينبع» لإنتاج المياه مع التحالفين الفائزين.

الاستثمار:

-توقيع العقد والإغلاق المالي للمجموعة الأولى لمبادرة جذب الاستثمارات الخاصة لتمويل إنشاء المباني التعليمية، وطرح منافسة المجموعة الثانية.

-إنشاء منصة «مراس»، التي تساعد على تأسيس الشركات إلكترونياً، كما تتيح استخراج السجل التجاري للشركات، وخلق استثمارات أجنبية جديدة في قطاعات مختلفة.

-إطلاق «نظام الاستثمار التعديني الجديد» لرفع شفافية الاستثمار في قطاع التعدين، وتدشين نظام الامتياز التجاري، الذي يسهل وصول الشركات العالمية الكبرى إلى الأسواق المحلية، ويفتح آفاقا جديدة لصغار المستثمرين.

المجال التنظيمي والمؤسسي:

إطلاق بوابة التمويل، والتي سجلت نمواً كبيراً في تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وصدور وتحديث لوائح وأنظمة مرتبطة بقطاع الأعمال مثل إصدار نظام ضمان الحقوق بالأموال المنقولة، وتحديث نظام الإفلاس ولائحته التنفيذية، وإصدار نظام المحاكم التجارية، وتحديث نظام المنافسات والمشتريات الحكومية.

ساهم صندوق الاستثمارات العامة في تأسيس أكثر من 30 شركة محلية في قطاعات واعدة، ونجاح صندوق التنمية الصناعية في منح قروض بقيمة 17.6 مليار ريال عام 2020 استفاد منها 201 مشروع في قطاعات الصناعة والتعدين والطاقة والخدمات اللوجستية، كما استحوذت المصانع الصغيرة والمتوسطة على 84% من إجمالي عدد القروض.

ولكن يتخلل ذلك بعض من المخاطر على سبيل المثال محدودية السيولة في المنظومة المالية المستعدة للمشاركة في مشروعات التخصيص، حيث أن أثر هذا الخطر مرتفع لاعتماد نجاح الخصخصة على القطاع الخاص، بالإضافة إلى التغيرات

[59] برئاسة سمو ولي العهد: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية يعتمد برنامج التخصيص، (25 إبريل 2018)، المنصة الوطنية الموحدة، https://www.my.gov.sa/

[60] محمد احمد السماني، مرجع سابق، ص12.

[61] مروة الغول، مرجع سابق.

في ظروف السوق فقد تختلف ظروف السوق في وقت الصفقة مما قد يؤثر على نتائج التخصيص ولتخفيف أثر هذا الخطر لابد من إجراء دراسات تفصيلية للعوائد المتوقعة في المستوى الأفضل والأسوأ حتى يتم اتخاذ استراتيجيات الاحتياط.[62]

الخاتمة

تعتبر الخصخصة أحد مكونات برامج الإصلاح الاقتصادي التي وضعها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، واستخدمت الخصخصة كسياسة اقتصادية منذ سبعينيات القرن الماضي، وتتفاوت أهداف الخصخصة وآثارها وأشكالها من مجتمع إلى آخر.

أختلف دور الدولة وموقفها من الملكية من اقتصاد لأخر، وتطور واتسعت مجالاته مع اتساع مهام الدولة في إدارة شؤون المجتمع. بينما يتولى القطاع الخاص إدارة الإنتاج وتوفير حافز الربح لتمويل الخدمات العامة وبإشراف الدولة وضمن قوانينها حتى لا يظهر احتكار يضر بالعامة، وتمارس الدولة في الاقتصاد الإسلامي دورها على أداء القطاع الخاص بتنفيذ الأحكام الشرعية، وتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي، حيث يمثل القطاع الخاص نسبة اقتصادية اجتماعية مؤسسية. وتنبع أهمية القطاعين في الاقتصاد الإسلامي من دورهما في توظيف الموارد وحرية الملكية كون الحق مكفول للجميع بالتملك والشراكة، ولما لهذه القطاعات من أهمية لدعم بعضها البعض، ولذا لا تعتبر الخصخصة مرفوضة مطلقاً في الاقتصاد الإسلامي ويؤيد ما فيها من دعوة للتطوير في دور الدولة وتفعيلة بما ينسجم مع حجمها الحقيقي، بالتخطيط والمتابعة والإشراف، وتقاسم التنفيذ حسب الدور الذي يتطلبه المشروع، وفقاً لعدد من الضوابط؛ ومستدلين في أنها تعتبر سياسة من السياسات العامة للدولة التي تدخل في مجال المرونة في الشريعة الإسلامية، واستدلوا بعدد من الأدلة من الكتاب والسنة، كما أن الإسلام لا يمنع من أن يمنح الأجانب حق استغلال مورد وطني نظير جزء معين من الناتج، طالما كانت إمكانيات استغلاله غير متاح للمسلمين، ويجب أن يكون هذا الاستغلال تحت هيمنة الدول. ورغم ذلك هناك معارضين لتحويل الملكية العامة إلى ملكية خاصة كون المسلمين شركاء بالثروة وهي ضرورية لحياة الجماعة، وأن الخصخصة لها أثار سلبية على القوى العاملة. ويعد النموذج الأسلم هو الإنشاء والتشغيل والتحويل، والتعاقد، ومنه فالدولة تحتفظ بملكيتها للمشاريع التي تم خصخصتها، واستبعاد باقي أشكال الخصخصة التي تنهي ملكية الدولة.

وتختلف الخصخصة في الاقتصاد الوضعي باعتبارها وسيلة لتحسين الكفاءة الاقتصادية وتعزيز النمو الاقتصادي. أما في الاقتصاد الإسلامي، فإن الخصخصة تُعد وسيلة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروة بشكل أكثر عدلاً، وتتم وفقًا لمبادئ ولأحكام الشريعة الإسلامية، وغيرها من الاختلافات.

وفي حالة السعودية؛ بدأت المملكة في تطبيق سياسة الخصخصة منذ عام 1991، وأطلقت برنامجها للتخصيص في عام 2018؛ وتأسيس المركز الوطني للتخصيص؛ ليشرف على برامج الخصخصة، ومن أهم تطلعات برنامج التخصيص أن يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، ومنها زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي من 40% إلى 65% بحلول عام 2030. وتسعى الحكومة السعودية لخصخصة 160 مشروعاً في 16 قطاعاً، بما في ذلك مبيعات الأصول والشراكات بين القطاعين العام والخاص حتى عام 2025. وبتطبيق برنامج التخصيص سوف تستمر الحكومة بأداء دورها التنظيمي والإشرافي مع إتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص بإمكاناته وقدراته للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية وتعزيز الفائدة للمستفيدين.

ومن هذا المنطلق فإن الخصخصة وفقاً للاقتصاد الإسلامي، لابد أن تتم باختيار المشروع المتعثر والذي يحتاج فعلا لمعالجات ودراسة جدوى خصخصته، ودعم القطاع الخاص بتوفير التدريب والدعم المالي، ولرفع كفاءته في إدارة المشروعات العامة، ضرورة وجود إطار قانوني وتنظيمي قوي يضمن حماية حقوق المستثمرين وحقوق المستهلك، وضرورة مراعاة البعد الاجتماعي للخصخصة، بحيث لا تؤدي إلى تفاقم التفاوتات الاجتماعية، مع وضع الضوابط والمعايير الأخرى لعمليات الخصخصة، وذلك لمنع استغلال القطاع الخاص، وتعزيز الشفافية في عملية الخصخصة، وضمان اطلاع الجمهور وأصحاب المصلحة على المعاملات والنتائج. وينبغي وضع آليات المساءلة للحفاظ على الثقة في الخصخصة، وإنشاء الحكومة آليات لمراقبة وتنفيذ الالتزام بالمبادئ التوجيهية والأخلاقية

[62] البتول عبد الله بامنيف، (28 سبتمبر2019)، أثر الخصخصة على الاقتصاد السعودي بحلول عام 2020، صحيفة مال.

المراجع

1. القران الكريم.
2. إبراهيم العبيدي، (2011)، الخصخصة بين الاقتصاد الاسلامي والاقتصاد الوضعي: دراسة مقارنة، ط1، دائرة الشؤون الاسلامية والأعمال الخيرية، دبي.
3. أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، باب الاقطاع حديث رقم 592.
4. البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في المدن والقرى، حديث رقم 893.
5. البتول عبد الله بامنيف، (28 سبتمبر2019)، أثر الخصخصة على الاقتصاد السعودي بحلول عام 2020، صحيفة مال.
6. أحمد النجار، (2001)، الخصخصة إحدى وسائل الاصلاح الاقتصادي: حالة دولة الكويت، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد102، السنة 27.
7. أحمد بن علي العسقلاني، (1986)، فتح الباري شرح البخاري، باب الحمى إلا لله والرسول، حديث رقم 2241.
8. الخصخصة كخيار اقتصادي: المنظور التاريخي والإطار المفاهيمي، الفصل الثاني، https://www.pm.gov.jo
9. آدم مهدي، (1998)، الخصخصة مفاهيم وتجارب، مركز جمعية الماجد، الإمارات.
10. البدائل الاقتصادية في زمن الخصخصة، (22-1-2006)، جريدة الصباح، https://www.siironline.org/alabwab/edare
11. الراوي: عبد الله بن عمر، المحدث: البخاري المصدر: صحيح البخاري، الرقم: 2499، خلاصة حكم المحدث: صحيح التخريج: أخرجه البخاري (2499)، ومسلم (1551).
12. الراوي: رجل من المهاجرين، المحدث: الألباني، المصدر: صحيح الترغيب، الرقم: 966، خلاصة حكم المحدث: صحيح التخريج: أخرجه أبو داود (3477) واللفظ له، وأحمد (23132)
13. الراوي قتيبة بن سعيد حدثكم محمد بن يحيى بن قيس المأربي عن أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن سمير عن أبيض بن حمال، تحفة الأحوذي» كتاب الأحكام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» باب ما جاء في القطائع، 1380.
14. أسامة عبد المجيد العاني، (2005)، الخصخصة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية: رؤية شرعية، مجلة تنمية الرافدين، المجلد 27، العدد 79.
15. برنامج التخصيص: خطوات لرفع كفاءة الاقتصاد وتحسين الخدمات، (02 مايو 2021)، وكالة الأنباء السعودية، https://www.spa.gov.sa/2224398
16. برئاسة سمو ولي العهد: مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية يعتمد برنامج التخصيص، (25 إبريل 2018)، المنصة الوطنية الموحدة، https://www.my.gov.sa/
17. تطورات وانجازات الخصخصة في الوطن العربي، (ب.ت)، الفصل العاشر، https://2u.pw/n9NCGmR .
18. حسن، خولة شيخ، (2014)، الخصخصة في الاسلام رؤية اقتصادية، مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد4، العدد9.
19. حسين شحاته، منهج الاقتصاد الاسلامي في علاج مشكلة الخصخصة
20. دلال بسما، (نيسان 2001)، الخصخصة: أطرها القانونية وآثارها الاقتصادية، مجلة الدفاع الوطني، العدد36.
21. رياض دهال، وحسن الحاج، (1998/1/1)، حول طرق الخصخصة-سلسلة أوراق عمل، المعهد العربي للتخطيط، الكويت.

22. شوقي دنيا، (2003)، الخصخصة وتقليص دور القطاع العام: موقف الاقتصاد الاسلامي، المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي، جامعة أم القرى، مكة.
23. شيخه بنت عبد العزيز إسحق، (2012)، الخصخصة وأثرها على العمالة، ط1، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت.
24. طارق خالد، (25.11.2021)، السعودية تتجه لخصخصة 160 مشروعا، الأناضول، https://www.aa.com.tr/ar/
25. عبده محمد فاضل، (2004)، الخصخصة وأثرها على التنمية بالدول النامية، مكتبة مدبولي، القاهرة.
26. عبد الحافظ الصاوي، (8 أبريل 2021)، الخصخصة في السّعودية: كيف تستفيد من التجارب العربية؟، البيت الخليجي.
27. علي خضير، (2010)، الخصخصة وضرورة التحول للاقتصاد العراقي، مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، المجلد12، العدد2.
28. كمال أبو سخيلة، (2015)، دور القطاع الخاص في التنمية الاقتصادية من منظور الاقتصاد الوضعي والاسلامي، دراسة مقارنة وقياس على الاقتصاد الفلسطيني 1996-2013، رسالة ماجستير، جامعة غزة الإسلامية.
29. لهيب توما ميخا، وعلي مهدي عباس، (ب.د)، الخصخصة أهميتها وسبل نجاحها دراسة تحليلية، https://2u.pw/4JwGn30 .
30. محمد احمد السماني، (1 نوفمبر 2018)، التخصيص برؤية المملكة 2030 "قراءة في برنامج التخصيص السعودي"، ورقة عمل، المرصد الاقتصادي- الدراسات.
31. محمود حسين الوادي، وآخرون، (2010)، الاقتصاد الاسلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1.
32. مروة الغول، (24 أكتوبر 2022)، أبرز التجارب الإقليمية في الخصخصة: المملكة العربية السعودية، اليوم السابع، https://www.youm7.com
33. نورة بنت عبد الله القحطاني، وغزيل بنت سعد العيسى، (سبتمبر2023)، اتجاهات العاملين في القطاع الحكومي السعودي نحو آثار التخصيص، المجلة العربية للإدارة، المجلد 43، العدد3.
34. نشرة إضاءات، (يناير2011)، الخصخصة، معهد الدراسات المصرفية، العدد6، الكويت.
35. وثيقة برنامج التخصيص، برنامج التخصيص، رؤية 2030 للمملكة، https://www.vision2030.gov.sa/ar/vision-2030